البهائية كما تصف نفسها

الخطاب البهائي

في هذا الفصل سنتعرف على البهائية من الداخل، ولعلّه من الأمانة والإنصاف في البحث أن ندرج فكرهم كما يكتبونه هم، وكما يعتقدون به. ونتعرف على شرائعهم وعقائدهم كما يعلنون هم عنها. وسنأخذ نصوصاً بهائية، ونقوم بمناقشتها ونسلّط الضوء على أوهامهم وأكاذيبهم.

والخطاب البهائي لا يمكن أن يقنع أحداً بمضمونه، فهو خطاب عنصري، وممالئ للغرب وللصهيونية بوضوح تام. فهو في نتيجته يؤدي دوراً عدائياً للمسلمين والعرب جميعاً. وسنكتشف هذا في مضمونه.

البهائية تصف نفسها

... انتبه ..!.. هذا نص بهائي..!..

ينتشر البهائيون اليوم في أكثر من مئتين وخمسة وثلاثين بلداً، وهم يمثّلون أصولاً دينية مختلفة. وينتمون إلى أجناس وأعراق وشعوب وقبائل وجنسيات متعددة. أما الدين البهائي فمعترف به رسمياً في العديد من الدول، ومُمثّل تمثيلاً غير حكومي في هيئة الأمم المتحدة والأوساط الدولية العلمية والاقتصادية.

والبهائيون على اختلاف أصولهم يُصدِّقونَ بما بين أيديهم من الكتب السماوية، (البهائية مجبرة للاعتراف بالأديان السماوية لأنها تدّعي إفكاً وكذباً، بأنها تكمل تلك الرسالات. فهي تسخّر هذا الاعتقاد باعترافها بالأديان، لأجل أن يتم الاعتراف بها..)...

يؤمنون بالرسالات السابقة دونما تفريق، ويعتقدون بأن رسالة حضرة بهاء الله

- أسوة بغيرها من الرسالات السماوية - لا تمثّل سوى مرحلة من المراحل المتعاقبة للتطور الروحي الذي يخضع له المجتمع الإنساني.

إنَّ الدين البهائي دين عالمي مستقل كل الاستقلال عن أي دين آخر. ....(هذا الزعم غير صحيح.. فالبهائية تنتحل من عقائد كثيرة سبقتها، وهي ترتبط باليهودية ارتباطاً يشبه الاتحاد المصيري.)...

وهو ليس طريقة من الطرق الصوفية، ..(البهائية تحوي الكثير الكثير من العناصر الصوفية.. وهي امتداد لأباطيل التخرفات الصوفية. وهي تمادت في التعبير عن الفكر الصوفي، فقد كان الاتحاد بالله عند الصوفية هو نوع من التقرب من الذات الإلهية.. لكن البهائية جعلته اتحاداً كاملاً وتاماً ونهائياً..) ...

ولا مزيجاً مقتبساً من مبادئ الأديان المختلفة أو شرائعها، .(.. البهائية هي المزيج المتمادي. فهي مزيج حقيقي من العقائد الكثيرة التي لا يمكن إحصائها. ولذلك فالبهائية هي كعقيدة وشريعة يمكن القول بقوة أنها فاشلة ومزعومة وكاذبة. فلا يمكننا أن نمسك لها طرفاً ثابتاً يكون نقطة ارتكاز حقيقية.. لأنها مائعة وسائلة وغير راسخة المعالم. ونتج ذلك كله لأنها صيغت اعتماداً على كل ما خطر على بال الصانعين من عقائد ومفاهيم وطوائف سابقة..)...

كما إنَّه ليس شُعبة من شعب الدين الإسلامي أو المسيحي أو اليهودي.

... (تحاول البهائية التملص من علاقتها باليهودية..!. لكنها برأينا انشقاق طائفي يهودي مصطنع ، أريد له أن يحدث داخل المجتمع الإسلامي... والهدف منه هو تحويل ما أمكن من المسلمين إلى بهائيين يهود...).

وليس هو إحياء لأي مذهب عقائدي قديم.

بل للدين البهائي كتبه المُنزلة، وشرائعه الخاصة، ونظمه الإدارية، وأماكنه المقدسة. ..(كل هذه المزاعم لم تصل إلى حدّ الحقائق... فكتب البهائية مصطنعة ومزعومة. وهي ليست منزّلة.. ولا تستطيع البهائية أن تثبت قداستها ولا نزولها... والأماكن البهائية المقدسة هي مجرد مبانٍ وحدائق فخمة، جرى الاعتناء بها كثيراً.. ودفعت لأجلها أموال كثيرة.... ومهما يكن فجمال المبنى لا يعني أنه مقدس، فمتحف اللوفر قد يكون أجمل من محافل البهائية رغم أنه غير مقدس.)...

أما رسالته الحضارية الموجهة إلى هذا العصر فتتلخص في المبادئ الروحية والاجتماعية التي نصّ عليها لتحقيق:

- نظام عالمي جديد ..(توافق مع الشعارات الاستعمارية الغربية المزيفة والكاذبة... فأين السلام العالمي من غزو العراق وأفغانستان.؟..ومن جرائم الصهاينة اليومية.؟.؟...)..
- يسوده السلام العام ...(هنا حديث عن العولمة بالطريقة الغربية..)
- وتنصهر فيه أمم العالم وشعوبه ..(أي يتم السيطرة والهيمنة على قرار ومصير كافة الأمم والشعوب..)...
- في اتحاد يضمن لجميع أفراد الجنس البشري
  1. العدل
  2. والرفاهية
  3. والاستقرار
- ويُشيّد حضارة إنسانية دائمة التقدم في ظل هداية إلهية مستمرة.

ويقضي بعدم تعدد الزوجات، ويُقدّس الكيان العائلي معتبراً الأسرة أساس بناء المجتمع الإنساني الصالح.

ويمنع الدين البهائي أتباعه من الاشتغال بالأمور السياسية والحزبية ويشجعهم على الولاء والصدق والصفاء في علاقاتهم مع حكوماتهم وعلى خدمة أوطانهم ورفع شأن مواطنيهم. ...(إن أي انتماء حزبي هو انتماء لمنهج سياسي وفكري، وهو سعي من الفرد لتطوير ذاته أو- و - مجتمعه وبلاده. ومنع الاشتغال بالسياسة يعني فرض الخمول الكامل على الفرد، وجعله الأداة الطيّعة في أيدي الطغاة الذين يتحكمون به. ومنعه من اكتشاف الخديعة البهائية التي وقع هو فيها... لأن التفكير سيقوده لاكتشاف تلك الأكذوبة... (والبهائية تسعى لمجتمع من الرعاع يفعل الفرد فيه مايؤمر بفعله.!. ولذلك تمنع عنهم حتى التفكير. والسعي لتأسيس مجتمع من الرعاع ، هو نفسه السعي اليهودي والصهيوني، وهو المسعى الماسوني. وهو السعي الذي يتلاءم مع مصالح حكّام الغرب.!..)...

الأيّام التّسعة

...!!..احذر هنا نصوص بهائية وثنية..!!..

إنّ الأيّام التّسعة التي يحتفل بها البهائيّون في كلّ عام يعتبرونها أيّاماً وأعياداً مباركة حُدّدت في النّصوص المقدّسة لديهم، التي يجمعونها في الألواح، ويعتقدون بأن ألواحهم

مباركة. ويمجّدون الأعياد. ويعتبرونها مصدر فيض ملكوتيّ وتأييد سماويّ وموضع عبرة وتذكرة لهم عَلَى مرّ الأعوام.

النّصوص البهائية التي تقرّر الأيّام التّسعة

البهائيون يؤلّهون البهاء، ويطلقون عليه اسم بهاء الله. ويصفونه بصفات إلهية انتحلوا بعضها عن المسلمين، فهم يقولون:

..!!.. انتبه هذه نصوص بهائية..!!...

تفضّل حضرة بهاء الله بقوله الأعزّ الأعلى:

"... قَدِ انْتَهَتِ الأَعيادُ إِلى العِيدَينِ الأَعْظَمَيْنِ، أَمَّا الأَوَّلُ أَيّامٌ فيها تَجَلّى الرَّحْمَنُ عَلَى مَنْ فِي الإِمْكَانِ بِأَسْمائِهِ الحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلْيَا، وَالآخَرُ يَوْمٌ فيهِ بَعَثَنا مَنْ بَشَّرَ النَّاسَ بِهَذَا الاسْمِ الَّذِي بِهِ قامَتِ الأَمْوَاتُ وَحُشِر مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ والأَرَضِينَ، وَالآخَرَيْن فِي يَوْمَيْنِ كَذَلِكَ قُضِيَ الأَمْرُ مِنْ لَدُنْ آمِرٍ عَلِيمٍ،

طُوبَى لِمَنْ فَازَ بِاليَوْمِ الأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ البَهاءِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ هٰذَا الاسْمِ العَظِيمِ،

طُوبَى لِمَنْ يُظْهِرُ فِيهِ نِعْمَةَ اللهِ عَلَى نَفْسِهِ إِنَّه مِمَّنْ أَظْهَرَ شُكْرَ اللهِ بِفِعْلِهِ المُدِلِّ عَلَى فَضْلِهِ الَّذي أَحَاطَ العَالَمِينَ،

قُلْ إِنَّهُ لَصَدْرُ الشُّهُورِ وَمَبْدَؤهَا وَفِيه تَمُرُّ نَفْحَةُ الحَيَاةِ عَلَى المُمْكِناتِ

طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ بالرَّوْحِ وَالرَّيْحانِ نَشْهَدُ أَنَّه مِنَ الفَائِزِينَ،

قُلْ إِنَّ ..(منتحلة عن الآية الكريمة.. قل إن صلاتي ونسكي ..)

الْعِيدَ الأَعْظَمَ لَسُلطَانُ الأَعْيَادِ

اذْكُرُوا يا قَوْمِ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم ....(منتحلة عن القرآن الكريم..)..

إِذْ كُنْتُمْ رُقَداءَ أَيْقَظَكُمْ ...(منتحلة عن الآية القرآنية الكريمة... وجرى التبديل في كلماتها)....

مِنْ نَسَمَاتِ الوَحْيِ وَعَرَّفَكُم سَبِيلَهُ الوَاضِحَ المُسْتَقِيمَ".

"يَا قَلَمَ الأَعْلَى قُلْ يَا مَلأَ الإِنشاءِ

قَدْ كَتَبْنَا عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ أَيّامًا مَعْدُودَاتٍ ..(منتحلة عن الآية القرآنية الكريمة)...

وَجَعَلْنَا النَّيْرُوزَ عِيدًا لَكُمْ بَعْدَ إِكْمالِها كَذلكَ أَضاءَتْ شَمْسُ البَيَانِ مِنْ أُفُقِ الكِتَابِ مِنْ لَدُنْ ..(منتحلة عن القرآن الكريم)...

مالِكِ المَبْدَءِ وَالمآبِ".

تحريم العمل في الأعياد

وجَاءَ فِي لوح لعبد البهاء قوله:

انتبه..!!.. هذا نص بهائي منقول..!.

"في أيّام السّنة هناك تسعة أيّام فِي الحقيقة العمل فيها غير جائز، بعضها وفقًا للنّصوص الإلهيّة والبعض الآخر يقاس بها، يوما الأوّل والثّاني من شهر محرّم والأيّام الثّلاثة من عيد الرّضوان واليوم السّبعون بعد النّيروز و يوم النّيروز و اليَوم الثّامن والعشرون من شهر شعبان واليوم الخامس من شهر جُمادى الأولى... إنّ هذه الأيّام التّسعة لا يجوز فيها الاشتغال بالمهن والتّجارة والزّراعة وأيضًا العمل فِي مهام المناصب والوظائف الحكوميّة".

وفي لوح آخر لحضرة عبد البهاء قوله عزّ بيانه:

"أمّا تواريخ هذا الظّهور الأعظم بعضها شمسيّ وبعضها قمريّ. عيد الرّضوان وعيد النّيروز وليلة الصّعود شمسيّة ولكنّ العيدين المباركين بصريح الكتاب توأمان ولا يتحقّق هذا إلّا بالحساب القمريّ وفي أيّام حضرة بهاءالله المباركة كان عيد بعثة حضرة الأعلى وذكرى استشهاده يحييان بالحساب القمريّ غير أنه لم يصرّح بهما فِي الكتاب الأقدس".

من تواقيع حضرة وليّ أمر الله قوله الأحلى:

"تسألون ... (منتحلة عن الآية القرآنية الكريمة - ويسألونك عن الروح)...

بخصوص الخبّازين والقصّابين وأصحاب مثل هذه المهن التي تنحصر بين الأحباء فِي بعض المناطق ...(.. **هنا اهتمام بهائي بأصحاب المهن.!. وهذا تأثّر واضح بالماسونية التي يسمى أتباعها بالبنائين الأحرار.... وهنا يظهر دليل واضح على دور الماسونية في صياغة البهائية...**)...

عمّا إذا كان هنالك أيّ استثناء لهم فِي هذه الأيّام المحرّمة المتبرّكة للاشتغال فتفضّل حضرته قائلاً أن اكتب أنّ كسر الحدود بأيّ وجه من الوجوه غير جائز والاستثناء غير مقبول وغير محبوب والإهمال والتّهاون فِي هذه الأمور سيُؤدّي إلى مزيد من جرأة أعداء أمر الله وتجاسرهم".

"يجب عَلَى الموظّفين الإداريّين والأطفال الذين يذهبون إلى مدارس غير بهائية... (هذه المقولة تشبه القرارات الإدارية التي يكتبها المدراء في الشركات أو المؤسسات الحكومية..فأين لهذه الكلمات من القدسية الإلهية المزعومة..؟؟.)..

أن يسعوا سعيًا حثيثًا للحصول عَلَى إجازة وإعفائهم من العمل فِي هذه الأيّام، وفي حالة عدم القبول وعدم حصولهم عليها فيجب الطّاعة والانقياد".

* "إنّ الاشتغال بالأمور فِي اللّيل والنّهار كليهما محرّم تحريمًا قاطعًا"...(اقتباس عن اليهود تحريم العمل في يوم العيد).

* "إنّ وحدة العمل فِي هذه الأمور الحيويّة هامّ مثل أهميّة رعاية التّعطيل فِي الأيّام المحرّمة وإنّها لمسؤوليّة المحفل الرّوحاني المركزيّ أن يذكّر ويحثّ الأحبّاء بإخلاص فِي أن يقوموا باتّباع هذه القوانين والأوامر الأمريّة وإنّ إجبار تنفيذها لا يسبّب كسرًا لحدود الدّولة وقوانينها".

* "بخصوص بيع الشّاي والمرطّبات فِي السّينما الّتي يملكها غير البهائيّين ...(ديانة ونصوص مقدسة تتحدث عن بيع الشاي في دور السينما..!!. وعن أصحاب السينما ومستأجريها...) ... (يالها من مهزلة..!!.)

فإنّ هؤلاء الأحبّاء الذين استأجروا من مالك السّينما القاعة لبيع أنواع المرطّبات يجب أن يبذلوا كل همّة ليحصلوا عَلَى الإذن للإغلاق فِي التّعطيلات البهائيّة. وفي حالة وجود مالك أو شريك غير بهائيّ يرفض منح هذا الإذن فليس هناك طريق آخر غير الطّاعة.

والحالة تكون مختلفة مع المخبز الذي يمتلكه أحد الأحبّاء ففي هذه الحالة ليس هناك مبرّر عَلَى الإطلاق لأن لا يغلق ويعطّل أيّام التّعطيلات البهائيّة لأنّه يوجد دائمًا خبّازون غير بهائيّين يمكن للعموم الشّراء منهم".

* "بالنسبة لسؤالك المتعلّق بالتّقيّد بأيّام العطل البهائيّة فإنّ اليوم البهائيّ يبتدئ من الغروب وينتهي إلى الغروب لذلك تعتبر اللّيلة التي تسبق النّهار الواجب تعطيله ضمن ذلك النّهار وبناء عليه يمتنع العمل فِي هذه الفترة كلّها".

* "أما المحافل واللّجان والمؤسّسات الأمريّة فِي أيّام الأعياد والأحزان فإنّ تعطيلها أحسن وأولى ولكنّ القرار القطعيّ والنهائيّ بهذا الخصوص يرجع لبيت العدل العموميّ". ...(لقد منح بيت العدل البهائي صلاحيات واسعة في تحليل وتحريم أي معتقد بهائي.. وذلك يظهر أن صانعي البهائية أرادوا منها أن تكون مهيأة لتقبّل كل فكر جديد يتوافق مع المرحلة الزمنية والسياسية والاستعمارية في كل عصر..)

لائحة بمواعيد الأيّام التّسعة

حسب الوثائق البهائية

(ونلاحظ استخدامهم للتقويم الغربي، والتقويم الإسلامي الهجري، رغم أن للبهائية تقويماً شهرياً خاصاً بها)

١- ميلاد حضرة الأعلى: أوّل محرم سنة ١٢٣٥هـ
الموافق لـ٢٠ تشرين الأوّل (أكتوبر) سنة ١٨١٩م

٢- ميلاد حضرة بهاء الله: الثّاني من محرم سنة ١٢٣٣هـ
الموافق لـ١٢ تشرين الثّاني (نوفمبر) سنة ١٨١٧م

٣- إعلان دعوة حضرة الأعلى: ٥ جُمادى الأولى سنة ١٢٦٠هـ
الموافق لـ٢٣ أيار(مايو) سنة ١٨٤٤م (موافق لذكرى ميلاد حضرة عبد البهاء).

٤- استشهاد حضرة الأعلى: ٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦هـ
الموافق لـ٩ تمّوز (يوليو) سنة ١٨٥٠م

٥- أوّل عيد الرّضوان: ٣ ذو القعدة سنة ١٢٧٩هـ
الموافق لـ ٢١ نيسان(إبريل) سنة ١٨٦٣م

٦- التّاسع من عيد الرّضوان: ١١ ذو القعدة سنة ١٢٧٩هـ
الموافق لـ ٢٩ نيسان(إبريل) سنة ١٨٦٣م

٧- الثّاني عشر من عيد الرّضوان: ١٤ ذو القعدة سنة ١٢٧٩هـ
الموافق لـ٢ أيّار (مايو) سنة ١٨٦٣م

٨- عيد النّيروز هو عيد رأس السّنة البهائيّة وعيد انتهاء الصّيام ٢١ آذار من كلّ عام.

٩- صعود حضرة بهاء الله: ٢ ذو القعدة سنة ١٣٠٩هـ
الموافق لـ٢٩ أيّار(مايو) سنة ١٨٩٢م

البهائية ليست فرقة إسلامية

البهائية حركة دينية يهودية جديدة جرت أحداثها في داخل المجتمع والإطار الإسلامي... فكل البهائية لليهود وليست للمسلمين..!

والبهائية هي أحد فروع العقائد الماسونية الكثيرة التي تطلقها الماسونية طوال قرون في مجتمعات عديدة.

والبهائية هي محاولة إنشاء صيغة غربية جديدة، لتكون (لا سمح الله) بديلاً عن الإسلام. فالغرب وفي عدائه الطويل تجاه المسلمين، ولأن كافة الحروب الصليبية لم تنجح.

قرر أن يغزو الإسلام ومجتمعاته من الداخل. فتسهل الحرب حسب تصوّره.

ولأن الباب والبهاء، وأتباعهم كانوا مسلمين شيعة، وكانوا قد درسوا الإسلام وحفظوا القرآن: فقد جاءت النصوص المنسوبة إليهم منتحلة عن القرآن الكريم. ولذلك فهي تحوي فقرات مشابهة للآيات القرآنية الكريمة.

لكنّ هذا التشابه في النصوص لا يجعلهم فرقة إسلامية. بل فرقة ضالّة ووثنية كافرة. فهم يؤلهون البهاء، ويجعلون نصوصه مقدسة، بل ويعتبرونها كلاماً منزّلاً على البشر.

عن موقع بهائي أخذنا نصاً بعنوان (هل البهائية فرقة إسلامية؟)، فمن خلاله نتعرف عن موقفهم الحقيقي من الإسلام وأهله. يقول النص:

...(**احذر ..!.. هذا نص بهائي وثني**)...

إن اعتقاد البهائيين بوحدانية الله عز وجل يستوجب بالطبع أن يؤمنوا بوحدة جميع الأديان السماوية حيث إن مصدرها كلها واحد، وأهدافها واحدة ... يقول بهاء الله: "هذا دين الله من قبل ومن بعد"، وهم يعتبرون كلماته نصوصاً إلهية مقدسة. يرى البهائيون أنّ لدينهم نسبة وعلاقة استمرارية مع جميع الأديان السماوية.

البهائية تريد إزاحة اليهودية

أرادت أن تصبح بديلاً عن جميع الأديان. فالبهائية، ورغم مما لأتها لليهودية، فهي في أحد مهامها تسعى لإزاحة الدين اليهودي، والحلول محلّه. وهذا ما حصل بالفعل.

وقد يتبادر لنا السؤال عن هدف اليهود من إزاحة اليهودية. فالجواب واضح وهو أن الصهيونية التي تسيطر على القرار اليهودي ليست يهودية. بل هي معادية للإيمان اليهودي. فهي تعادي جماعة ناطوري كارتا المتدينة. وتدكّ أتباعها في السجون، وقد اعتقلت المنظمات الصهيونية مؤسس ناطوري كارتا في فلسطين المحتلة.

وفي الغرب استمرّت المؤامرات على المسيحية طوال عشرين قرناً. حتى وصل الغرب إلى طوائف مسيحية جديدة تختلف كلياً عن المسيحية العربية والشرقية. أي أن الغرب استطاع إزاحة المسيحية في أوروبا ودول الغرب الأخرى. كما جرى تحويل اليهودية إلى عصابات عنصرية صهيونية، ولذلك قام الغرب بمحاولة جديدة لإزاحة الإسلام، ولإحلال البهائية كبديل عنه. لكنهم خسئوا مما يفعلونه. ولن يتمكنوا من النيل من دين الله الحنيف.

يقول النص البهائي:

..احذر ..! هذا نص بهائي..!.

للبهائية علاقة خاصة بالدين الإسلامي لكونه أقرب الأديان إليها عهداً. وأصولها وجذورها نبعت من تربته. ويمكن أن نقول أن علاقتها به تماثل علاقة الديانة المسيحية بسابقتها. رسالة موسى عليه السلام من حيث إن بدايات اللاحق كانت ضمن إطار الأوّل. وكان هذا مما دعىٰ البعض أحياناً إلى أن ينظروا إلى البهائية وكأنها إحدى فرق أو طوائف الإسلام. وبما أن هناك بعض الاختلافات النسبية في الأحكام والتفاسير فقد دعاها البعض أحياناً بالفرقة الضالة.

"إن تعاليم ومبادئ الدين البهائي تؤكد وبصورة مطلقة وبدون أي تردد بأن دين الإسلام هو دين إلـٰهي منزل وكتابه القران الكريم هو كتاب إلـٰهي منزل ومحفوظ ومنزه عن التحريف. ويشهد البهائيون أن محمداً (ﷺ) هو عبد الله ورسوله وخاتم أنبيائه . وكل من يؤمن بالبهائية أيا كان أصله سواءً كان أصلاً من المسيحيين أو اليهود، أم كان أصله بوذيًا أم من المجوس أم من أي كان، لابد أن يعتنق ويقبل هذا الاعتقاد."

الحقيقة فإن محاولتهم التقرب من الدين الإسلامي ليس غرضها صالح الإسلام. بل لمحاربته وأهله من الداخل. وللمحاولة في التأثير على المسلمين من الداخل. فهم يسعون لأن يتحركوا على أساس أنهم من ضمن الجماعة الإسلامية الكبيرة. لكنهم أعداء للإسلام ولأهله. ولذلك يجب الحذر منهم.

والبهائية هي بحاجة لهوية متجذرة تتكئ بها. فأية هوية يمكنها أن تحملها.؟. إنها بحاجة للاعتزاز بهوية الإسلام، فذلك مكّنها من خداع بعض المسلمين. ولأنها عميلة لليهودية، فهي مجبرة على أن تخفي انتماءها لليهودية. ورغم كلّ طرق التلفيق هذه فالبهائية واضحة المعالم لمن يتعرّف على (فكرها)، فهي واضحة الانتماء لليهودية والماسونية. ومن الواضح بشدة عداؤها للمسلمين والإسلام. لكنهم مازالوا يسعون للهو والتسلية في مزاعمهم التي لا تنطلي على أحد من البشر.

البهائية تأخذ دور المسلم المساند للصهيونية

الصهاينة بحاجة لإظهار جماعة إسلامية تعترف بالصهيونية. وتوافق على إقامة دولة الكيان. وهم بحاجة لحليف إسلامي . ولأنهم لم يجدوا ذلك الحليف الذي يبرر الاستيطان اليهودي العنصري في فلسطين. فكان عليهم أن يروّجوا للبهائية. فقد أظهروها في الغرب

على أنها تمثّل الإسلام الحضاري والعصري، والذي لا يرتبط بالعنف والجهاد.

وسلّطوا الأضواء على التحالف البهائي الصهيوني، وعلى إقامة المعابد والمحافل البهائية في فلسطين. ما يعني للغربي أن البهائية المسلمة تساند الصهيونية. وأن الصهيونية صاحبة حق.

وهذا الدور الذي أوكل للبهائية يدلّ على أسباب ابتداع تلك الحركة الضالة منذ قرن من الزمن.

البهائية فكر مستقل

... يقول النص البهائي..!!!..:

"ورغم هذه العلاقة يجب أن نوضح بأن البهائيين يعتقدون بأن دينهم هو دين مستقل وله كتبه المقدسة الخاصة به وله شرائعه وقوانينه ومبادئه. وكذلك له مؤسسه (بهاء الله) الذي يؤمن أتباعه بأنه المظهر الإلهي لهذا العصر".

"واستقلالية الدين البهائي وضحت بداياتها منذ سنة 1848 عندما اجتمع ما ينيف عن 80 شخصاً من البابيين الأوائل في ناحية بدشت في شمال شرق إيران لكي يتباحثوا في طبيعة عقيدتهم وتبين لهم أن لدينهم شرائع جديدة خاصة به، وكتاباً جديداً. وكان أكثرهم قبل ذلك يرون أنفسهم أتباع حركة إصلاحية أتت لتجديد الإسلام، إلّا أنهم بعد مؤتمر بدشت أصبحوا ينظرون إلى أنفسهم كأتباع دين جديد".

"وكان انتشار العقيدة الجديدة في سنواتها الأولى في بلدان الشرق، وبلدان الشرق الأوسط، ومعظمها من بلدان العالم الإسلامي. واستمرت لمعظم أتباع هذه العقيدة علاقاتهم الوثيقة بعوائلهم المسلمة وأصدقائهم وأقربائهم وجيرانهم المسلمين. إلّا أن الاعتراضات قامت بشدة على ما كانوا يقومون به من المعاملات والأمور الحياتية اليومية ومنها مثلاً عقود الزواج ومراسيم الدفن التي قام بها البهائيون حسب طقوس وتعاليم دينهم".

البهائية محاولة تسييس الأديان

البهائية من ناحيتها تمنع كل بهائي من الانتماء لأي حزب سياسي. وتمنع الاشتغال بالسياسة مهما كان اتجاهها. وهدفها من ذلك منع البهائيين، وحرمانهم من التعرف على الآفاق الفكرية والسياسية والعقائدية الأخرى. فهي تفرض عليهم الحركة السكونية. ليأتمروا بأمرها دون غيرها.. فهي تجميد للفكر وللعقل والروح. ومن ناحية أخرى فهي

تريد إخفاء جانب مهم من تآمرها السياسي مع السلطة الاستعمارية الغربية.

فالبهائية تعتبر نفسها مشروعاً وحدوياً عالمياً. فابتداءً بوحدة الأديان يمكن حسب تصورها توحيد البشرية سياسياً، بما يتفق مع مشروع العولمة الجديد. فالبهائية تكشف لنا خفايا مشروع العولمة قبل انطلاقه. وهي منذ تأسيسها كانت الخطوات التحضيرية لهذا المشروع الاستعماري الغربي الجديد. فيصبح واضحاً لنا بأنه مشروع استعماري في صيغة جديدة، هي صيغة ظاهرية تتصف بالوحدة والتفاهم والاتفاق.

والبهائية كما تؤكّد نظرياتها وأطروحاتها. هي

1 – تسييس الدين.

2 – تدين العالم بطريقة تتوافق مع الرؤية الغربية. وتحقيق مصالح الغرب كمستعمر للعالم كله.

أما تسييس الدين، فهو جعل الأديان خاضعة لإملاءات الغرب الاستعماري. وتأسيس لأديان جديدة تخضع للغرب بموجب عقائدها الدينية، وإملاءاتها التشريعية. وهذا ما نجده في البهائية والأحمدية والقاديانية والبهرة وغيرها.

وأما تدين العالم فنقصد به، أن يستمرّ الاعتقاد الديني الذي يروّج له الغرب، مع التأكيد على منع امتداد الاعتقاد الديني السليم. والسماح بترويج العقائد الجديدة التي تخدم مصالح الغرب الاستعمارية والاستبدادية.

وأقوال بهاء الله وشروحها التي ننقلها عن المراجع البهائية تؤكد ما نقوله:

...انتبه هذا نص بهائي...!..

من أقوال بهاء الله وشروحها حسب العقيدة البهائية:

"نور الاتّفاق يُضيء كلّ الآفاق"

"قد جئنا لاتّحاد مَنْ على الأرض واتفاقهم" فالوحدة الإنسانيّة هي المبدأ الأساسي والهدف الرئيس للعقيدة البهائيّة، وكان تأكيد بهاء الله لهذا المبدأ يتضمن الإيمان بالوحدة الروحية والعضوية لأمم العالم وشعوبه، وهي الوحدة التي تشير إلى أنَّ:

"الإنسانيّة قد وصلت مرحلة البلوغ".

لقد سارت البشرية على طريق التطور الاجتماعي بخلق وحدات متتابعة كالعائلة،

فالمدينة-الدولة، وأخيراً وصلت إلى مرحلة قيام الأمة-الدولة. وهكذا يكون الهدف الصّريح لدعوة حضرة بهاء الله هداية العالم في المرحلة النهائية من مراحل التّطور الاجتماعي. وهي مرحلة الوحدة العالمية، هذه الوحدة التي سوف تأتي بالصّلح الأعظم الذي وعدت به أديان العالم. وكما أنَّ ما نزل على حضرة بهاء الله من كلمات الله هو الحافز على هذه الوحدة ومصدر حياتها، كذلك يكون "الميثاق" الذي أبرمه حضرة بهاء الله الأساس الذي بموجبه يمكن تنفيذ تلك الوحدة وتحقيقها.

"يضمن ميثاق بهاء الله للمؤمنين الوحدة والوفاق في فهم الأصول التي يقوم عليها دينه، كما يضمن أيضاً ترجمة هذه الوحدة ترجمة فعليّة في النموِّ الروحي والاجتماعي للجامعة البهائية. ويتميّز هذا الميثاق بأنّه رَتَّبَ مسبقاً أمر تَبيين النصوص الإلهيّة تَبييناً موثوقاً به، وعيّن نظاماً إدارياً مسؤولاً، على رأسه هيئة منتخبة خُوِّلت حقّ إصدار تشريعات تُكمِّل ما لم يشرِّعه حضرة بهاء الله".

تمّت صياغة هذا الميثاق على نحو يضمن للإنسانيّة كلّها الوحدة والوفاق عن طريق إقامة نظام اجتماعي مُوحَّد النشاط والعمل المبني على المبادئ والتعاليم الروحيّة. وأشادَ حضرة عبد البهاء، ابن حضرة بهاء الله، بميثاق والده فأكَّد بأنّه:

"لم يُبرم في أي من المظاهر الإلهيّة السابقة وحتى يومنا هذا ميثاقٌ بمثل هذه المتانة وهذا الإحكام."

وفي شرحه المسهب للميثاق، يوصي بهاء الله البشر كافة أنْ يسلكوا مسلكاً يعزّز قيمتهم كبشر فيقول:

"يا أهل العالم أوصيكم بما يؤدي إلى ارتفاع مقاماتكم. تمسّكوا بتقوى الله، وتشبّثوا بذيل المعروف".

قرار تعيين عبد البهاء خليفة أول

الرواية البهائية تكذب وتخالف التاريخ القريب الذي ذكرته مراجع كثيرة، وقد بيّنا في هذا الكتاب بأن البابيين اختلفوا فيما بينهم حول الشخص الذي يخلف الباب. وقد دخلت القوى الأجنبية في ذلك الصراع القوي بينهم. بل ونتج عن تلك الصراعات انقسام البابية وظهور طوائف أخرى انشقت عنها كما ذكرنا في هذا البحث.

ننقل فيما يلي النص البهائي بحرفيته والذي يخالف التاريخ الحقيقي:

ولتحقيق أهداف عهده وميثاقه والأحكام التي نصّ عليها عيّن بهاء الله ابنه عبد البهاء ليخلُفَه. فبيّن بصريح العبارة هذا التعيين في كتاب أحكامه وهو الكتاب الأقدس:

"إذا غيضَ بحر الوصال وقُضِي كتاب المبدءِ في المآل توجّهوا إلى من أراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم." وعاد فشرح بهاء الله هذه الآية في وصيته المعروفة بعنوان "كتاب عهدي" فكتب يقول: "كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم وهو اللقب الذي عرف به عبد البهاء"

خوَّلَ هذا التعيين الرسمي الصلاحيّة الكاملة لعبد البهاء ليصبح المبيِّنَ الأوحد لكلمات بهاء الله والمنفّذ الرسميّ لأهداف رسالته عن طريق تأسيس النظم البديع، أي نظام الإدارة البهائية. أضف إلى ذلك أنَّ حضرة عبد البهاء كان المثل الأعلى لمبادئ الحياة البهائية وفضائلها قولاً وعملاً. ونتيجة لاندماج هذه الوظائف والصلاحيات في شخصيّة واحدة تمّ إيجاد مركز روحيّ فريد من نوعه في التاريخ الدّيني للبشر، وأصبح حضرة عبد البهاء محور الميثاق شخصيةً لا مثيل لها في التاريخ.

أراد بهاء الله لعبد البهاء مكانةً تتسم بالفرادة والتمييز كما تدل عليه المقتطفات المختلفة التالية أدناه. إذ يشير حضرة بهاء الله إلى حضرة عبد البهاء مثلاً في لوح عُرِفَ "بلوح الغصن" بهذه الكلمات:

"قد انشعب من سِدْرَةِ المنتهى هذا الهيكل المقدس الأبهى،"

(ونقف هنا قليلاً لمناقشة هذه العبارة. التي اعتمدت على ثلاث عقائد، ونقلت من ثلاثة مصادر)..

قد انشعب من ...(عبارة ركيكة وجديدة، وهي ربما تكون للبهاء نفسه)

سِدْرَةِ المنتهى ..(منتحلة عن القرآن الكريم)

هذا الهيكل المقدس ...(منتحلة عن اليهودية)..

الأبهى ..(مصطلح بهائي، ورأيناه عند المندائية الصابئة)..

"فهنيئاً لمن استظلّ في ظلّه وكان من الراقدين. قل قد نبت غصن الأمر من هذا الأصل الذي استحكمه الله في أرض المشيئة وارتفع فرعه إلى مقام أحاط كلّ الوجود... قل يا قوم فاشكروا الله لظهوره وإنّه لهو الفضل الأعظم عليكم ونعمته الأتمّ لكم وبه يحيى كل عظم رميم، من توَجّه إليه فقد توجّه إلى الله ومن أعرض عنه فقد أعرض عن جمالي وكفر ببهائي وكان من

المسرفين. إنَّه لوديعة الله بينكم وأمانته فيكم وظهوره عليكم وطلوعه بين عباده المقربين."

أصبح عبد البهاء، بصفته من سيدير دفّة الدين البهائي بعد حضرة بهاء الله، مركزاً حيّاً للوحدة واجتماع الكلمة تنطلق منه الجامعة البهائية العالمية في مسارها نحو النموّ والتطور. وبصفته المبيّن المعصوم الذي عيّنه حضرة بهاء الله كان حضرة عبد البهاء الوسيط النزيه الطاهر القادر على تنفيذ الكلمة الإلهيّة بأساليب عمليّة لبعث حضارة إنسانيّة جديدة. فكلّ واحدة من المؤسسات التي أبدعها حضرة بهاء الله في ميثاقه علّق عليها حضرة عبد البهاء بنفسه موضحاً ومفصّلاً أحياناً، بل ومؤسّساً، ومشكلاً لهيئاتها في أغلب الأحيان.

وقد جسّد حضرة عبد البهاء هذا الانسجام الكامل في كل الوظائف التي أدّاها كمحورٍ لميثاق حضرة بهاء الله ومركزٍ لعهده.

وصف حفيد حضرة عبد البهاء الذي عُيّن وليّاً للأمر جدَّه العظيم بالكلمات التالية، وذلك بعد أنْ عدَّد الصفات والألقاب التي أسبغها بهاء الله على عبد البهاء:

"إنَّ أعظم كل هذه الصفات والألقاب لقب "سرّ الله" الذي اختاره بهاء الله بنفسه كي يصف به عبد البهاء،

...(**هذه الألقاب البهائية لم تكن جديدة في زمنها، فقد اعتاد الشيعة والمتصوفون إطلاق ألقاب على رجال الدين البارزين منذ عشرة قرون تقريباً. لكن البهائية تميزت بأن الشخص هو الذي يزعم بنفسه مؤهلاً لحمل لقب عظيم، وهو الذي يسمي نفسه ومن سيخلفه.!..**)

النظام الإداري البهائي

احذر ...هذا نص بهائي وثيق..!..

إنَّ فكرة وجود أُنموذَجٍ إلٰهي يضمن الاستمرارية في إدارة الدين البهائي ونموّه، أمْرٌ مهم بالنسبة لتحديد معنى العقيدة البهائية شأنه في ذلك شأن التعاليم الروحيّة والاجتماعية التي جاء بها بهاء الله. فالنظام الإداري البهائي ليس إلّا تعبيراً حيّاً لما أبرمه بهاء الله ميثاقاً بينه وبين أحبّائه وأتباعه المؤمنين. واعتنى عبد البهاء عناية خاصة بإيضاح معالم النظام الإداري الذي ابتدعه بهاء الله، وحدّد في ألواح وصاياه الوظائف والمسؤوليات والسّلطات والصلاحيات المتعلّقة بالمؤسّستين اللتين سوف تخلُفانِهِ، لضمان استمرار وحدة الدين البهائي وصيانة تكافله، وهما ولاية الأمر وبيت العدل الأعظم.

عَيَّن حضرة عبد البهاء حفيده حضرة شوقي أفندي ولياً للأمر البهائي من بعده متّبعاً الأسلوب نفسه الذي انتهجه حضرة بهاء الله في تعيينه هو، مركزاً للعهد والميثاق. فأعلن حضرة عبد البهاء بصريح العبارة في ألواح وصاياه ما يلي:

"يا أحباءَ عبد البهاء الأوفياء، يجب أنْ تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين المباركتين وثمرة السّدرتين الرّحمانيتين - شوقي أفندي - حتى لا يغبّر خاطره النوراني غبار الكدر والحزن ويزداد فرحه وسروره وروحانيته يوماً فيوماً، وحتى يصبح شجرة ذات ثمر، إذ أنه هو ولي أمر الدين البهائي بعد عبد البهاء وتجب على الأفنان والأيادي وأحباء الله إطاعته والتوجّه اليّه."

وأُعطِيت لوليّ الأمر وظيفةُ المبيّن الرسميّ للآيات المباركة والألواح المقدّسة، كما كُلّف بمسؤولية توسيع نطاق الجامعة البهائية العالمية وانتشارها طبقاً للخطوط التي رسمها حضرة بهاء الله وشرحها مفصّلاً حضرة عبد البهاء. وفي هذا الصدد علّق أحد الكتّاب قائلاً:

"عندما قام حضرة عبد البهاء بتعيين وليّ أمرٍ للدين البهائي أوجد بذلك منصباً رئاسياً للتنفيذ كان من المقدور له أنْ يصبح مركزاً محاطاً بالقداسة الأكيدة وقادراً على القيام بالمهمة العظيمة، ألا وهي دفعُ الجامعة البهائية العالمية النطاق نحو تنمية إمكاناتها في سبيل خدمة الإنسانيّة، وهو ما تميّزت به تلك الجامعة دوماً..."

وخَوَّلت ألواح وصايا عبد البهاء حفيده شوقي أفندي حقّ تعيين مؤسّسة مُسَاعِدَة لوليّ أمر الدين البهائي تضم أيادي أمر الله الذين كُلفّوا بالاهتمام اهتماماً خاصاً بقضايا تبليغ أمر الله وحمايته. وحول هذا الموضوع كتب حضرة عبد البهاء ما يلي:

"مجمع الأيادي هذا هو تحت إدارة حضرة ولي أمر الدين البهائي الذي عليه أنْ يحضّ المؤمنين دائماً على السّعي والجدّ والجهد في نشر نفحات الله وهداية مَنْ على الأرض، لأنَّ جميع العوالم تضيء بنور الهداية"

كان أحد الأهداف الرئيسة لحضرة شوقي أفندي هو نموّ الجامعة البهائية بصورة مطردة بحيث يمكنها تأسيس بيت العدل الأعظم وتوفير الدّعم المتواصل له. وكان حضرة بهاء الله قد نصّ على تأسيس هذا المجلس العالمي المنتخَب، وفيما بعد بيّن حضرة عبد البهاء في بنود ألواح وصاياه كيف أنَّ هذا المجلس متمّم لولاية الأمر من حيث الغاية والمطلب.

أشار عبد البهاء إلى السلطات والوظائف الخاصة بالمؤسستين اللتين سوف تخلفانه، وهي الوظائف المكمّلة لبعضها البعض. فذكر في وصيته مضيفاً قوله:

"والفرع المقدس - أي حضرة ولي أمر الدين البهائي - وبيت العدل العمومي الذي يُؤسّس ويُشكّل بانتخاب العموم، كلاهما تحت حفظ وصيانة الجمال الأبهى وحراسة العصمة الفائضة من حضرة الأعلى، روحي لهما الفداء، كل ما يقرّرانه من عند الله. من خالفه وخالفهم فقد خالف الله! ومن عصاهم فقد عصى الله! ومن عارضه فقد عارض الله! ومن نازعهم فقد نازع الله!"

(ضريح شوقي أفندي في لندن)

شوقي أفندي

شوقي أفندي هو الاسم الذي لقبه البهائيون للمدعو شوقي رباني. وننقل نصوصاً بهائية تتحدث عن (مآثره):

..انتبه .. هذا نص بكائي غير موثوق..!.

قام بترجمة عدة مجلّدات حوت الآثار الإلـٰهيّة المقدّسة المكتوبة أصلاً باللغتين العربيـة والفارسية إلى اللغة الإنجليزية، وبالتالي أصبحت ترجماته الإنجليزية هذه مثلاً أعلى يُحتذى لدى غيره من المترجمين إلى اللغات الأخرى.

وألّف أول كتاب تاريخيّ تناول دراسة القرن الأول من تاريخ هذا الدين،

كما أنّه عكف على تنمية الممتلكات الأميرية وتجميلها أبنية وحدائق في المركـز العـالمي للأمر في حيفا وعكا. وتمثّل هذه الإنجازات جميعها ذلك الميراث الرئيس الملمـوس الـذي خلّفته لنا ولاية الأمر.

ولعل ما يوازي في الأهمية أيّاً من هذه الإنجازات تلك الكيفية التي تمكّن بها حضرة شوقي أفندي من شحْذ همم الأفراد العاديين وبعث الإلهام في نفوسهم، لينهضوا ويحققوا من الأعمال ما ليس له مثيل أو شبيه. وكما يقود القائد العظيم جيشه إلى خـوض المعـارك، كـذلك قـاد حـضرة شوقي أفندي جموع المؤمنين في خدمة أمر الله فوجّه الرسالة تلو الرسالة، والبيان إثْر البيان،

ودعا الجامعات البهائية صغيرها وكبيرها في كـل بقعـة مـن بقـاع الأرض إلى القيـام بالخدمات الجليلة تجاه دينهم وفي سبيل الإنسانيّة جمعاء. فكتب مثلاً في عام ١٩٤٨ رسـالة يشجّع فيها أفراد الجامعة البهائية في أمريكا واصفاً إياهم بأنهم "البناة الأبطال لنظام حضرة بهاء الله العالمي النامي،" وحثهم على السعي" لتحقيق مستوى للبطولة أكثر سـموّاً ونـبلاً، في الوقت الذي تجد الإنسانيّة نفسها تنحدر أكثـر فـأكثر في بـؤرة مـن اليـأس والانحطـاط والتطاحن والألم والأسى"

بيت العدل الأعظم
المركز البهائي الإداري العالمي

في البهائية تم توحيد كل شيء... فكل الأشياء تصبح موحدة. والواحد في الكل. والكل في الواحد.

1. توحيد الخالق بالخلق، فيصبح البهاء هو الخالق، ويصبح كل بهائي هو البهاء، وهو الخالق. ويتم إبعاد ونبذ كل من هو غير بهائي عن هذه الوحدة.
2. الوحدة بين العباد هي وحدة هؤلاء البهائيين بالله. ولأن الله واحد، فكل البهائيين يصبحون واحداً. ويشكلون وحدة لا تنفصل.
3. توحيد العقيدة والشرائع بالسياسة. وبالمصالح الدنيوية والمالية ومصالح الشغل والعمل. فالنصوص المقدسة جزء منها يمتدح سياسيين وقادة أجانب.
4. توحيد الخالق بالكون، وحلوله فيه. فالخالق هو الشمس والقمر والنجوم. وكلها تصبح مقدسة، لأنها حلّت فيها الذات الإلهية. والخالق يتحد أيضاً بالمحفل، ويحل فيه. فالمحفل البهائي يرمز للخالق نفسه، وللبهاء. وحيفا مقر المعبد والمحفل تصبح مقدسة.
5. بهذه الطريقة تصبح الجامعة البهائية مقدسة. فهي مؤسسة تعليمية كالجامعات الأخرى. وهي أيضاً مؤسسة دينية تجمع البهائيين تحت لوائها. وهي مؤسسة سياسية بكل معنى الكلمة: إذ تحاك فيها المخططات السياسية. وتدار الحوارات والمؤتمرات وغيرها. وهي أيضاً مؤسسة مالية تقوم بأدوار كثيرة بما يخص التعامل المالي، كإعالة الأسر والطلاب، والمتاجرة والمضاربة وتجارة العقارات وغيرها. وكل ذلك يتم على أنه ضمن الإطار الديني المقدس.!.
6. العدل يصدر من هذه الوحدة السيولية الشاملة. فلما كان الله عادلاً. يصبح كل ماهو بهائي ، حتى المحفل، عدلاً كاملاً ويتحقق فيه العدل.
7. في الطريقة البهائية تم حلّ كل الصعوبات التي تنشأ عن ابتعاد الكافر الضّال عن ربه. فقد جعلته البهائية هو الإلـٰه نفسه. فلا حاجة للتقرب من الله بطرق العبادة والالتزام الخلقي. لأن الله أصبح في الفرد نفسه. وأصبح البهائي هو الله. وبهذه الطريقة تساهم الطريقة البهائية في نشر الفساد والضلال والكفر والجريمة.

8. لكن في البهائية طرق عبادة ومناجاة وصلوات وطاعة والتزام، فكيف تبيح الضلال وهي تحمل تلك الطرق الدينية.؟!.؟ لقد رسمت البهائية وفق منهج محكم، وقامت بصياغتها عقول ذكية كثيرة. كانت قد استفادت من خبرات الفلسفة وعلوم النفس، وتاريخ الأديان والطوائف. والفئة الأكثر خبرة بكل هذه العلوم في الغرب هي الماسونية. وهي تمتلك تجارب عديدة قامت بها طوال قرون عديدة. فتم رسم البهائية ليكون ظاهرها دينياً، وحقيقتها معادية لكل عقيدة دينية. بل هي تستهدف بالدرجة الأولى التشكيك في الوجود الإلهي. فالبهائية هي مجموعة آيات شيطانية.

وللتعرف على رأي البهائية نتناول هذا النص الذي يعتبرونه مقدساً:

مبنى وحديقة بهائية في حيفا وتسمى: (مقر بيت العدل الأعظم على جبل الكرمل)

...انتبه !! هذا نص بهائي وثني ...!...

من كلمات بهاء الله عن العدل والإنصاف قوله في ختام أحد ألواحه: "رأس كل ما ذكرناه لك هو الإنصاف" فقد بيّن بهاء الله أن المقصود من إقامة العدل هو "ظهور الاتحاد

بين العباد" وأكّد بأنّه العامل الوحيد في تغيير أحوال المجتمع وإحلال السلام الدائم فيه. ولعل أهم ما يميّز الجامعة البهائية هو إيمانها الصادق بفعالية مبدأ وحدة العالم الإنساني. وهو إيمان يدعمه العزم والتفاني في سبيل تحقيق هذه الوحدة. إنَّ جهود البهائيين حول العالم لبناء مجتمعاتهم القائمة على العدل والتآزر إنّما يوجهها نظام إداري فريد في نوعه وَضع أُسُسه حضرة بهاء الله نفسه.

يخبرنا حضرة بهاء الله بأنَّ ترجمة الدافع الديني عملياً في العصر الحديث يتمثّل في اتخاذ القرار الجماعي والقيام بالنشاطات الجماعية في هَدْيِ المبادئ الروحيّة والأخلاقية.

ويؤكد بأنّه لا يمكن لأية سُلطة أنْ تصبح أداةً للعدل، أو لأي حكم أنْ يخدم المصالح الإنسانيّة بحقٍّ وإخلاص، ما لم تكن تلك السُلطة وذلك الحكم في يد هيئة واحدة متّحدة لا في يد فردٍ واحد. وينصحنا حضرة بهاء الله تبعاً لذلك بأن "تمسّكوا بالمشورة في جميع الأمور." ...(**المشورة في البهائية هي حكم الله.. فكل قرار تتخذه هيئة بهائية، مهما كانت صفتها فهي تمثل حكم الله، ويكون قرارها مقدساً ككلام الله، ومماثلاً لكلام البهاء...)..**

(لكن خطر ذلك هو ما يظهر في كل حين.. حيث يحلل بعض البهائيين الشذوذ الجنسي مثلاً وذلك نتيجة لأوامر قادة سياسيين آخرين.!.. ويصبح الدين البهائي فضفاضاً يتسع لأي عقيدة ممكن أن تنشأ في أي زمن ، كجماعات عبادة الشيطان. وتصبح البهائية نفسها متموجة وقادرة على تغيير هويتها بالكامل إذا اقتضت الضرورة والمصالح ذلك... وهذا ما حصل بالفعل. فبهائية اليوم ليست كبهائية الأمس.)...

ويضيف قائلاً: "بالمشورة يتحقق النضج والبلوغ ويظهر الفهم والإدراك." ورغم أنَّ حضرة بهاء الله مثله مثل غيره من المظاهر الإلهيّة السابقة قد ثبّت مرة أخرى بعضاً من الحقائق الروحانية الأساسية التي جاءت بها تلك المظاهر، إلّا أنّه بعث في الإنسانيّة "روحاً وحياةً جديدة" فأنزل الشرائع وصاغ الوسائل والنظم التي يمكن بها تحقيق العدالة في الشؤون الإنسانيّة. ..(**..التزمت البهائية بالشعارات العالمية التي كانت فتية في القرن الماضي. كالشعارات الإنسانية. والوحدة البشرية، والأمم المتحدة، ومنظمة الأونيسكو التعليمية والمؤتمر الإسلامي... وغير ذلك من الشعارات البراقة.. وهنا تفتح البهائية لنا الباب لإعادة النظر في تلك المؤسسات الدولية من جديد... فقد بدأت تنطلق أصوات تحررية في العالم تشكك بتلك المنظمات وبروابطها، فالشيخ حسن نصر الله أعلن في حزيران 2008 بأنه لا يلتزم بقرارات الأمم المتحدة ولا بقرارات منظماتها. ومنها مجلس الأمن الدولي.. وبدا وكأنه يربط بين تلك المنظمات والصهيونية العالمية...)..**

يؤمن البهائيون بأنَّ "النظام الإداري" الذي أبدعه حضرة بهاء الله وشيّد أركانه كلٌّ

من عبد البهاء وحضرة شوقي أفندي، نظام يحدد نمطاً للاشتراك الجماعي في اتخاذ القرارات وفي تنظيم التعامل الاجتماعي لتنمية القُدُرات الخُلُقية والإبداعية الكامنة في الطبيعة الإنسانيّة. ويعطينا هذا النظام أنموذجاً لخلق بُنْيةِ المؤسسات الضرورية لحياة مجتمع عالمي، ونمطاً للحياة والتعايش تتوحّد فيها الأطراف المتعددة، فتتنامى روح التعاون وتتآلف الغايات والأغراض، وتسود المودة والتعاطف، ويتعزّز الخُلُق المستقيم والمسلك القويم. ومن الخصائص الفريدة التي تميّز هذا النظام الإداري قدرته على أنْ يوازن بين المحافظة على حرية الفرد والعمل على خدمة المصالح العامة ومنفعة المجتمع. وكتب وليّ أمر الدين البهائي حضرة شوقي أفندي بهذا الخصوص قائلاً:

"...إن حضرة بهاء الله نفسه هو الذي بَعَث مبادئه وأسّس قواعده، وعيّن الشخص الذي يبين كلمته، وخلع رداء السلطان على الهيئة التشريعية التي تطبّق أحكامه [أي بيت العدل الأعظم]..."

يتألف النظام الإداري البهائي من مجموعة من المجالس الإدارية المنتخَبة تقوم بنشاطاتها على أصعدة ثلاثة:

محليّة ومركزية وعالمية.

واليوم يقود بيت العدل الأعظم أنشطة الجامعة البهائية العالمية كلّها. وقد أسّس حضرة بهاء الله هذه الهيئة بنفسه وجعلها أسمى مصدر للتشريع في نظامه الإداري، ووصف أعضاء تلك الهيئة بأنهم "أمناء الله بين عباده ومطالع الأمر في بلاده.

ويصرّح بيت العدل الأعظم مضيفاً إلى ذلك فيقول "إنَّ منشأ بيت العدل الأعظم ومصدر سلطاته، ومنبع وظائفه، ونطاق نشاطاته كلّها تنبثق من الكلمة الإلهيّة التي نطق بها حضرة بهاء الله والشروح والبيانات التي أسهم بها كلٌّ من مركز الميثاق ووليّ أمر الدين البهائي ... فهذه الكلمة الإلهيّة وتلك الشروح والبيانات تحدّد بصورة ملزمة اختصاصات بيت العدل الأعظم وصلاحياته، وتمثّل الصخرة الثابتة التي يقوم عليها بنيانه."

"وطبقاً للنص الواضح من يراع كلّ من حضرة بهاء الله وعبد البهاء، فإنَّ لتشريعات بيت العدل الأعظم لدى البهائيين السلطة ذاتها التي تتمتع بها النصوص المقدسة. والفارق هنا أنَّ بيت العدل الأعظم يحقّ له تغيير أو نسخ أيٍّ من تشريعاته هو حسب تطور الجامعة البهائية أو حسب ما يستجدّ من الظروف." ..(هنا يمنح البهائيون حرية تامة بإجراء أي تعديل يرونه في الأحكام البهائية...!.. وتصبح قراراتهم كما يقول النص (مقدسة).. وهذه الفسحة الفضفاضة تركها صانعو البهائية كي تبقى لهم القدرة في تغيير وتعديل مايرونه ضرورياً وفقاً للظروف السياسية..!.. والهدف الآخر منه هو شكوكهم بأنهم قد يكونوا

أخطؤوا في رسم أحد أو بعض عقائد البهائية.. فتركوا مجالاً للتصحيح والتعديل.. ثم إن البهائيين الأوَل، (الباب والبهاء وعبد البهاء وغيرهم).. كانوا قد استخدموا كأُجراء وعملاء لتشكيل المنظومة البهائية... ولذلك فبعد قتل أو موت أي واحد منهم كان المهندسون يستغنون عن دوره السابق كله. ويتجهون بالبهائية إلى نهج جديد يتلاءم مع المرحلة السياسية الجديدة... ولذلك فلم يحصل أولئك الأجراء العملاء حتى على التميز بالقداسة، فجعلت البهائية كل بهائي مقدساً...)...

ولكنه لا يملك الحق في تغيير أو نسخ أيّ من الأحكام والشرائع التي أنزلها حضرة بهاء الله. وصرّح عبد البهاء بأنَّ كل القضايا أو المسائل التي لم يَنُص عليها حضرة بهاء الله صراحة يجب أنْ يَبُتَّ فيها بيت العدل الأعظم:

"يجب على كل واحد أن يرجع إلى الكتاب الأقدس، وكل ما يكون غير منصوص فيه يرجع إلى بيت العدل الأعظم. وكلّ ما يقرّره بالإجماع أو بالأغلبية فهو حقّ وهو من عند الله."

تقوم "المحافل الروحانية" المركزيّة والمحليّة على تنفيذ الشؤون الإدارية للدين البهائي المحليّة منها والمركزية. وتقوم هذه الهيئات المنتخبة بوظائفها طبقاً لمبادئ المشورة ذاتها التي يخضع لها بيت العدل الأعظم. وسوف تُسمّى هذه الهيئات "بيوت العدل" تدريجياً في المستقبل. ويؤمن البهائيون بأنَّ بيت العدل المحلي والمركزي سيكون الأداة التي بواسطتها يمكن ضمان سلامة المجتمع الإنساني ورفاهيته، وبأنَّ قراراته مُلهَمَة وذات نفوذ. ولقد ذكر حضرة بهاء الله بأنَّ الله قد وعد بذلك وبأنّه سوف يَعْصِم تشريعات بيت العدل الأعظم من الزلل:

"وما لم يكن منصوصاً من الحدود في الكتاب صراحةً يجب على أمناء بيت العدل التشاور فيه وإجراء ما يستحسنونه. إنه يلهمهم ما يشاء وهو المدبّر العليم."

وينبّهنا حضرة بهاء الله إلى أنَّ الشؤون الإنسانيّة لا تبقى على حال بل تخضع لسنن التطور والتغيير، وأنَّ لتحولات الزمان مقتضيات تفرض علينا إعادة النظر في العديد من الأمور:

"وبما أنَّ كلّ يوم يقتضي أمراً وكلَّ حين يستدعي حكمةً فلذلك ترجع الأمور إلى بيت العدل ليقرر ما يراه موافقاً لمقتضى الوقت ... أولئك ملهمون بالإلْهامات الغيبيّة الإلهيّة." ..(هنا دليل على ميوعة وسيولة العقيدة البهائية..!. إذ لا توجد ثوابت ولا أحكام صارمة نهائية. فتصبح المنظومة البهائية شبه عجينة يمكن صياغتها في أي وقت ومن قبل أي شخص ليصنع منها الشكل الذي يريده. ويمنحها العقائد التي يريد.)... (...وهذا دليل جديد على بطلان البهائية كلها، وعلى ارتباطها بأعمدة الماسونية والقوى الأجنبية.)..

وبالتالي فقد نص حضرة بهاء الله على أنّ بيت العدل الأعظم هو بمثابة واسطة الهداية الإلهيّة وأنّه لا ينبغي علينا أنْ ننظر إليه على أنه مجرد هيئة إدارية دولية تخدم مصالح الدين البهائي. ويعود عبد البهاء فيؤكد لنا بأنّ بيت العدل الأعظم هو "تحت عِصْمة الحقّ وحمايته."

إنّ العلاقة التي تربط بيت العدل الأعظم بالهيئات الإدارية المحليّة والمركزيّة التي تدعمه إنما هي علاقة على جانب عظيم من الأهمية. وحيث إنّ الإنسانيّة قد وصلت إلى زمن استيقظت فيه قدرات لها جديدة فكريّة وحسيّة، منح حضرة بهاء الله اهتماماً خاصاً في آثاره بتنمية الأساليب الناجعة لاتخاذ القرار على مستوى القاعدة الجماهيرية في المجتمع الإنساني. وهكذا يشارك الكُلّ من أعلى إلى أدنى المستويات في ممارسة السلطة محلياً ومركزياً لخلق أنماط جديدة من التفاعل والمشاركة.

• • •

obeikandl.com

الباب
المبشّر بـ بهاء الله
(1850-1819)

ننقل هنا نصاً بهائياً يتناول سيرة حياة البهاء من وجهة نظر البهائية. ولاحظنا بأن روايتهم تخالف التاريخ الحقيقي للأحداث التي ذكرنا بعضها في مطلع هذا البحث، وهنا ننقلها لضرورة البحث، فنرجو الانتباه:

..انتبه ..!!..هذا نص بهائي..!.

إنّها سيرةٌ تُعَدّ مثلاً من أروع الأمثلة في الشجاعة والإقدام، وكان للإنسانيّة حظّ عظيم في التعرّف عليها..." ورد هذا التقريظ على لسان الكاتب والمؤرخ الفرنسي المرموق أ.ل.م نيكولاس، وكان يقصد به سيرة تلك الشخصية القدسية الفذّة التي عرفها تاريخ القرن التاسع عشر باسم "الباب." ...

(.. نذكّر هنا بأن الباب كان شخصية فارغة، وكان خائناً حتى لنفسه... وكان لا يثق بنفسه.. وكانت علامات الجنون والهيستريا بادية عليه... فهو لم يستطع أن يتابع دراسته في الحوذات الدينية الشيعية لأن عقله لم يحتمل فهم وإدراك الفكر الديني الإسلامي. مثل هذه الشخصية المعتوهة نجدها أحياناً في مسجد إسلامي ما، فعقله لم يحتمل دراسة العلوم الدينية الموسعة.. ولذلك فلا يجد أمامه إلّا أقصر الطرق. فيدّعي بأنه الإمام المنظر . وبعض من هؤلاء يدّعون بأن الرسول ﷺ ظهر لهم وكلّمهم، أو أمرهم...إلخ.. فالباب كان من ها النوع من البشر. ولذلك فقد ادّعى بأنه هو الإمام المنتظر... لكن أسياده أمروه فيما بعد بأن يبالغ أكثر في أكذوبته...

وربما يكون المعتوه قد اقتنع ووجد بنفسه بأنه رسول، ثم وجد بأنه هو الإلـه...إلخ...

وبسبب جنونه فقد اجتذبه جواسيس أجانب.. لأنهم لا يقدرون على اجتذاب الأسوياء من المؤمنين.!.

فأبدى المعتوه قبوله لأن يكون عميلاً مأجوراً... وبالوقت نفسه كان جنونه يبرر له مزاعمه..)...

..(ثم إننا لا ننسى بأن أسياده أرادوا التخلص منه.. فتركوه يرسل إلى السجن.. ثم ينفذ به حكم الإعدام.. لأنهم لم يقدروا على تحمّل جنونه وخشوا أن يفسد عليهم خطتهم وأكذوبتهم..!.)... ولربما كان قد ارتكب أخطاءً كثيرة لم تصلنا أخبارها.. فجرى طمسها وقتله وإبراز شخص جديد يحل محله..)..

ففي النصف الأول من ذلك القرن استحوذ على العديد من الناس، شعورٌ عميق من التَّرقُّب والانتظار لعودة السيد المسيح. وبينما كان المسيحيون ينتظرون المجيء الثاني لعيسى ابن مريم، اجتاحت العالم الإسلامي موجة من التوقعات بظهور "صاحب الزمان." واعتقد كلٌّ من المسيحيين والمسلمين بأنَّ عصراً روحياً جديداً سيبدأ تحقيقاً للنبوءات التي جاءت في كتبهم المقدسة. ...(.. كانت تلك سنوات القحط والمجاعة والصراع مع الغرب... وكانت تركيا العثمانية في أوج صراعها وحروبها مع الغرب.. وكان العالم مشحوناً بعنصرية، ويهودية تقترب من الانفجار، وفي إيران نفسها كان الشاه يتحكّم برقاب العباد ويستبدّ بشعبه أشد الاستبداد.. ولذلك انصرف الناس لانتظار ظهور المهدي المنتظر، أو المسيح الموعود... ونعتقد بأن اليهودية كانت تطلق مثل تلك الشائعات في البلدان المختلفة.. لأنها كانت تحضّر لمؤامرة وأكذوبة ذات طابع ديني يهودي.. وبالطبع فقد ظهرت تلك الأكذوبة في الحرب العالمية الثانية، حين زعموا بأن هتلر أحرقهم في الأفران. وبأنهم قدّموا أضاحي بشرية للشيطان... في تلك الأجواء المرعبة ادّعى رجل معتوه بأنه هو المهدي المنتظر.. وأطلق على نفسه اسم الباب. .)...

بلغت حميّة تلك التوقعات ذروتها في الثالث والعشرين من شهر أيار (مايو) 1844، عندما أعلن تاجر شاب..(. كان الباب قد فشل بعمل التجارة.. فانصرف إلى أوهامه وخلوته.. ولم يطع والده في الاستقرار بالعمل.).. – هو حضرة الباب – بأنه صاحب رسالة إلهيّة، طال الوعد بها، ومقدّر لها أنْ تُحوِّل الحياة الروحية للجنس البشري وتحييها من جديد. وكان نداؤه شاملاً إذ قال:

"يا أهل الأرض اسمعوا نداء الله ... لقد جاءكم النور من الله بكتاب هذا على الحقّ بالحقّ مبيناً لتهتدوا إلى سبل السلام." ...

ورغم أنَّ اسم التاجر الشاب كان (سيد علي محمد)، إلّا أنه اتخذ لنفسه لقب "الباب." وبيّن حضرة الباب بأنَّ مجيئه لم يكن إلّا مدخلاً تَعبُره الإنسانيّة نحو ذلك الظهور الإلهيّ الذي ينتظره البشر في كلّ مكان. أما الموضوع الرئيس الذي تناوله كتاب البيان –

وهو أم الكتاب بالنسبة للظهور البابي – فكان الظهور الوشيك لرسول ثانٍ يبعثه الله، يكون أعظم شأناً من حضرة الباب نفسه، ويحمل رسالةً جديدة لبدء عهد من العدل والسلام، وهو ما وعد به كلٌّ من الدين الإسلامي واليهودي والمسيحي، بالإضافة إلى كلّ دين عالمي آخر اعتنقه البشر.

حين أشار حضرة الباب إلى ذلك الرسول القادم استخدم عبارة رمزيّة وَصَفَتْهُ بأنّه "مَنْ يُظْهِرُه الله". وأكّد استقلالية ذلك الرسول وسيادته الكاملة فصرّح "بأنّه لا يستشار بإشارتي ولا بما نزل في البيان."

كما وضّح حضرة الباب أيضاً الهدف الرئيس لرسالته هو فقال: "إنَّ الهدف من هذا الظهور، وكلّ ما سبقه من الظهورات الأخرى، ليس إلّا الإعلان عن مجيء مَنْ يُظْهِرُه الله وبعث رسالته."

وبما أنَّ جوهر الإنجازات الإنسانية كافة موجودة في تعاليم هذا الظهور الإلهي الموعود فإنَّ "الدين كلّه يكمن في نصر ذلك الظهور ودعمه."

ولقد اعتبر حضرة الباب أنَّ التاريخ الإنساني قد بلغ نقطة تحوّل رئيسة، وكان هو بمثابة "صوت الصارخ الذي كان ينادي في بريّة البيان"

بأنَّ الإنسانية بدأت بالدخول في مرحلة نضجها الجماعي.

ناشد حضرة الباب في كلّ ما كتب، أتباعَه ليكونوا يقظين حتى إذا أظهر الموعود نفسه بادروا إلى إعلان الإيمان به. وحثّ أتباعه أيضاً على أن يشاهدوا الأمور بأعين أفئدتهم منزّهين أنفسهم عن كل وهم:

"قل إنّما الآخرة أيام من يظهره الله، لا تجعلُنَّ شيئاً من أوامر الله موهوماً عند أنفسكم ولْتَرَوُنَّ كلَّ شيء ما قد خلقه بأمره بأَعْين أفئدتكم مثل ما أنتم بأَعْين أجسادكم تُبصرون."

أكّد حضرة الباب لأتباعه مراراً عِظَمَ مقام "من يُظهره الله" وسموَّ مكانته، وأراد لهم أنْ يكونوا لائقين للمثول بين يديه حين ظهوره، فسنّ لهم نمطاً للحياة وقواعدَ للسلوك

وردت إشارات عدة بقلم حضرة الباب بالنسبة لشخصيّة "مَنْ يُظهره الله،" منها مثلاً قوله في موضعين مختلفين:

"طوبى لمن ينظر إلى نظم حضرة بهاء الله ويشكر ربّه فإنّه يَظهر ولا مردَّ له من عند الله في البيان..."

"إذا أشرقت شمس البهاء عن أفق البقاء أنتم فاحضروا بين يديّ العرش..."

عام 1848 وفي جمعٍ ضم جمهرة من أتباع حضرة الباب اتخذ حسين علي لقب "البهاء."

وقد عرف التاريخ حسين علي باسم بهاء الله وهو الذي كان من أبرز أتباع حضرة الباب، وحاز اتخاذُه لذلك اللقب دعم حضرة الباب وتأييده.

إنَّ الدور الذي قام به حضرة الباب تجاه ظهور حضرة بهاء الله يشبه في بعض وجوهه ما قام به يوحنا المعمدان تجاه تأسيس الدين المسيحي. كان حضرة الباب المبشّر بحضرة بهاء الله، وكانت وظيفته تمهيد السبيل لمجيء حضرة بهاء الله. وطبقاً لذلك، فإنَّ تأسيس الدين البابي هو في الحقيقة مرادف لتأسيس الدين البهائي، وإنَّ هدف رسالة حضرة الباب تَحَقَّقَ عندما أعلن حضرة بهاء الله في عام 1863 بأنَّه الموعود المنتظر الذي أعلن عنه حضرة الباب. وأكّد حضرة بهاء الله فيما بعد هذا الرأي في أحد ألواحه حين وصف حضرة الباب بأنه كان "[منادياً] باسمه و[مبشّراً] بظهوره الأعظم الذي ارتعدت له فرائص الأمم وسطع النور به من أفق العالم." فقد سجّل ظهور حضرة الباب في التاريخ الديني ختام "كور النبوّة" و"بداية" الكور الذي "سوف تتحقّق فيه كل النبوءات"

ومع ذلك يجدر بنا أنْ لا ننسى أنّ حضرة الباب أسَّسَ ديناً مستقلاً قائماً بذاته، خاصاً بدعوته هو، عُرِفَ بالدين البابي. ..(. **انتهى النص البهائي.**)..

الغرب يتابع البهائية

ننقل نصّاً بهائيّاً يكشف عن متابعة الغرب المستمرة لتطورات وإنجازات البهائية، لأنها تخص حركة الاستعمار ومصالحه.

..انتبه ... هذا نص بهائي..!

سجّل عدد من المراقبين الغربيين الشجاعة المعنوية الخارقة التي أبداها البابيون وهم يواجهون حملة العنف والاضطهاد هذه. وتأثّر المفكرون الأوروبيون

- كـ إرنست رينان،
- وليو تولستوي،
- وساره برنارد،
- والكونت غوبينو،

أبلغ الأثر لهذه المأساة الروحيّة التي دارت رَحَاهَا في بلد خيّم عليه الظلام. وأصبحت أخبار حضرة الباب موضوع حديث المنتديات الفكرية والأدبية الأوروبية بصورة متكرّرة.

وحَمَلت تلك الأخبار البطولة التي تحلّى بها أتباعه، وحكت عن سيرته العطرة ونبل تعاليم رسالته.

قصة إعدام الباب

حسب النصوص البهائية

ننقل فيما يلي الرواية البهائية لقصة إعدام الشخص المعتوه. الذي ادّعى بأنه الإمام المنتظر، وتمادى في ادّعاءاته الجنونية، فقال بأنه هو الإلـٰه. والذي افترى على كتاب الله، وعلى رسول الله محمد عليه السلام.

..انتبه ... هذا نص بهائي..!..

يقول النص:

وفي نهاية الأمر قررت السلطات التخلّص منه وإعدامه. ونُفّذ فيه الحكم في التاسع من تموز (يوليه) عام 1850 (الموافق للثامن والعشرين من شعبان 1266 هجرية) في ميدان يتوسط الثُكنات العسكرية بمدينة تبريز. واحتشد جمع غفير من الناس قُدّر عددهم بعشرة آلاف شخص، غصّت بهم سطوح الثكنات العسكرية والمنازل المشرفة على الميدان. وعُلّق حضرة الباب وشابٌ من أتباعه بحبلين ودُلّيا أمام جدار في الميدان. واصطفّت الفرقة العسكرية وكان قوامها 750 جندياً أرمنياً ثم انتظمت في صفوف ثلاثة في كل صف 250 جندياً، وأطلق كل صف الرصاص بعد الآخر، وتكاثف الدخان المتصاعد من البنادق السبعمائة والخمسين حتى أظلم الميدان وتعسرت الرؤية فيه.

وسجّل الأحداث السير جستين شيبل، السفير فوق العادة ومبعوث الملكة فكتوريا الخاص لدى بلاط الشاه، في تقرير رفعه إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد بالمرستون بتاريخ الثاني والعشرين من تموز (يوليه) عام 1850،

وقد جاء في تقريره ما يلي: "عندما انقشع الغبار الكثيف بعد إطلاق الرصاص، توارى حضرة الباب عن الأنظار وهتف الجمهور بأنّه قد صعد إلى السماء. فقد مزّق الرصاص الحبلين اللذين رُبط بهما حضرة الباب ورفيقه، إلّا أنّه أحضر فيما بعد من الغرفة التي اكتُشِفَ وجوده فيها وتّم إطلاق الرصاص عليه من جديد."

بعد هذه المحاولة الأولى لتنفيذ حكم الإعدام في حضرة الباب واختفائه عُثِرَ عليه يجلس في زنزانته وهو يُملي الإرشادات على أحد أتباعه. وكان حضرة الباب قد حذّر حرّاسه في وقت سابق من النهار حين قدموا ليقودوه إلى ساحة الإعدام بأن ليس هناك من

الأرض يمكنها منعه من إتمام كل ما يريد الإدلاء به حتى الحرف الأخير. ولكن حضر الحراس لاقتياده إلى الساحة للمرة الثانية تحدث إليهم قائلاً بكل هدوء: "أما نهيت من حديثي مع السيد حسين فبإمكانكم أنْ تفعلوا ما بدا لكم."

واقتيد حضرة الباب ورفيقه الشاب مرة أخرى إلى ساحة الإعدام. إلّا أنَّ الجند الأرمن رفضوا إطلاق الرصاص عليه مرة ثانية، فشُكِّلت فرقة من الجند المسلمين وأُمروا بإطلاق الرصاص على حضرة الباب ورفيقه. وفي هذه المرة مزّق الرصاص جسدي الشهيدين جاعلاً منهما كتلةً واحدة من اللحم والعظم، أما الوجهان فقد ظلاّ سالمين لم تصبهما إلّا خدوش طفيفة. وانطفأ نور ذلك "البيت"

(والبيت كلمة استخدمها حضرة الباب في أحد ألواحه إشارة إلى ذاته) تحت وطأة سلسلة من الأحداث والظروف المثيرة للغاية، أما كلماته الأخيرة فقد وجهها حضرة الباب إلى الجمهور المحتشد قائلاً: "أيها الجيل الملتوي! لو آمنتم بي لاحتذى كل واحد منكم حذو هذا الشاب الذي هو أعظم منكم شأناً، ولأقبل راضياً مختاراً على التضحية بنفسه في سبيلي، وسيأتي اليوم الذي فيه تؤمنون بي، وعند ذاك لن أكون معكم."

سجّل حضرة بهاء الله تقديره للباب وأجزل له الثناء في كتاب الإيقان فقال:

"... وكم ظهر من الاستقامة من ذاك الجمال، جمال الأحدية، بحيث إنَّه قام كلّ من على الأرض على منعه، ولم يأت ذلك بثمر أو فائدة بل كلّما كان يرد منهم من الإيذاء على تلك السّدرة، سدرة طوبى، كلّما كان يزداد شوقه، ويزداد اشتعال نار حبّه. وكل هذا واضح لا ينكره أحد إلى أنْ فدى أخيراً بروحه وصَعِدَ إلى الرفيق الأعلى..."

وكتب المؤرخ أ.ل.م. نيكولاس الذي سجّل الأحداث المحيطة باستشهاد حضرة الباب ما يلي: "لقد فدى الإنسانيّة بنفسه، ومن أجل الإنسانيّة وَهَب روحَه وجسده، ولأجلها تحمّل الحرمان، والأذى، والتعذيب، والاضطهاد، وأخيراً الاستشهاد. ولقد أحكَم بدمائه ميثاقَ الأخوَّة العالمية، ودفع تماماً كما فعل المسيح حياته ليعلن مجيء عهد من الوفاق والعدالة والمحبة الأخويّة."

إنَّ فترة السّنوات الستّ القصيرة التي عاشتها رسالة حضرة الباب والسرعة التي حققت فيها أهدافها رمزت في بعض أوجهها إلى الطّفْرة المفاجئة التي حثّ حضرة الباب العالم لِيُقْدِمَ عليها حتى يتمّ الانتقال إلى حالة من الوعي والإحساس بالوحدة العالمية. فمنذ إعلانه الجريء لدعوته في منتصف القرن الماضي تحقّق تقدُّم قلّ نظيره في العديد من المجالات العلمية والتقنية. وسجّل هذا التقدم انبثاق التباشير الأولى لميلاد "مجتمع عالمي موحّد". فكان دوره كـ "النقطة التي ذُوّتَ بها من ذُوّتَ"

عبد البهاء
مركز العهد والميثاق
(1844-1921)

انتبه ..! .. هذا نص بهائي ..!..

في الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢١ احتشد جمع غفير من الناس قُدّر عدده بعشرة آلاف شخص يمثّلون المذاهب والاتجاهات الدينية المختلفة، من يهود ومسيحيين ومسلمين، لتشييع جثمان حضرة عبد البهاء عباس إلى مقرّه الأخير فوق جبل الكرمل بالأراضي المقدسة في مدينة حيفا. كان حضرة عبد البهاء الابن الأرشد لحضرة بهاء الله. عيّنه والده ليخلُفه ممثّلاً لتعاليمه ومبيّناً لآياته وآثاره، وكسب حضرة عبد البهاء في حياته حبّ الجماهير وعطفهم فقامت الحشود التي جاءت لتأبينه بالتعبير عما تكنّه له من احترام واعتزاز وتقدير معتبرين إياه جوهر الفضل والحكمة والجود والعرفان.

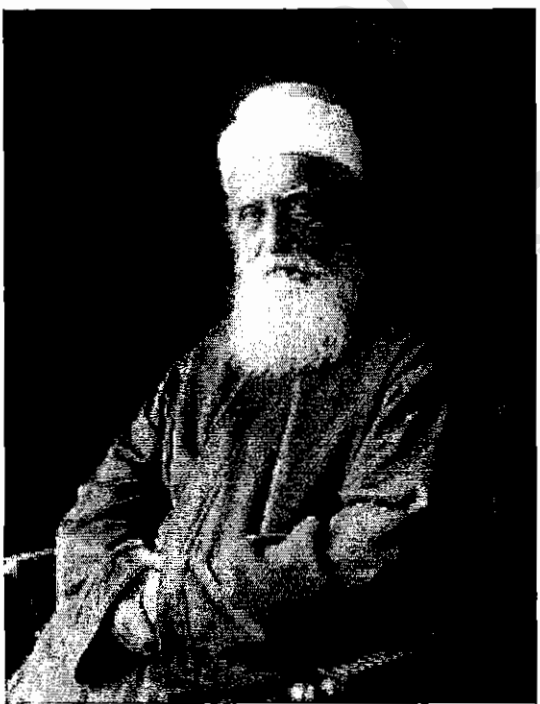

(صورة للمدعو بهاء الله)

وقد وصفه أحد زعماء المسلمين بأنّه "ركن من أركان السلام" جسّد في شخصه "الجلال والعظمة،"

بينما أشار اليه خطيب من الخطباء المسيحيين بقوله إنّه مُرشد الإنسانيّة نحو "طريق الحقّ،"

وأضاف الى ذلك أحد الأئمة الروحانيين من اليهود فاعتبر حياة حضرة عبد البهاء "مثلاً أعلى للتضحية والفناء" في سبيل خدمة العالم البشري.

وعلّق أحد الزوّار الغربيين فقال في وصف موكب الجنازة "اجتمعت جموع غفيرة آسفة على موته ومستبشرة بذكرى حياته.

عُرِفَ حضرة عبد البهاء في كلٍّ من ديار الشرق والغرب بأنّه سفير السّلام ونصير العدل وأبرز مَنْ حَمَل لواء الدين الجديد. ففي سلسلة من الرحلات التاريخية عَبْر أوروبا وأقطار أمريكا الشمالية، قام حضرة عبد البهاء، بالقول والعمل، ينشر المبادئ الرئيسة لدين والده الجليل بالحجّة والبرهان دون أنْ يفتر له عزم. فأكّد بأنَّ "المحبة هي النّاموس الأعظم" والسبب الأكبر "لتمدّن الأمم"

وأنَّ "الإنسانيّة في أشدّ الحاجة الى التعاون وتبادل المنافع بين الناس جميعاً

زيارته لأمريكا

وكتب مُعلّقٌ على رحلات حضرة عبد البهاء لأمريكا فقال: "حينما زار حضرة عبد البهاء هذه البلاد للمرّة الأولى سنة 1912 وَجَد جمهوراً كبيراً مُحِبّاً ينتظرونه ليُحيّوه بأشخاصهم وليتَسلَّموا من شفتيه رسالته في المحبة والروحانية ... ومن وراء الكلمات المنطوقة كان هناك شيء في شخصيته لا يمكن وصفه، وكان هذا الشيء يؤثّر تأثيراً عميقاً في كلّ مَنْ فاز بمحضره، فرأسه الذي يشبه القبة، ولحيته الأبوية، وعيناه اللّتان كانتا تبدوان وكأنهما تنظران الى ما وراء الزمن والحسّ، وصوته الواضح النفّاذ رغم انخفاضه وتواضعه الخالص، ومحبته الغلاّبة، وفوق كلّ شيء ذلك الإحساس بالقوة يخالطها اللطف الذي زوّد كيانه كلّه بجلال نادر نابع من الغبطة الروحية الذي نأى به عن الناس من ناحية وقرّبه من ناحية أخرى إلى أوضع النفوس، كلّ ذلك وكثير مما لا يمكن تعريفه خَلَقَ عند العديدين من أصدقائه ذكريات لا يمكن أن تُمحى، ذكريات نفيسة لا يمكن أن تُوصف بوصف.

أصبح حضرة عبد البهاء بصفته المبيّن الرسمي لتعاليم حضرة بهاء الله "اللسان الناطق بفحوى كتاب الله، والشارح لكلمة الله." فبدونه لما كان في الإمكان بعث القوة الخلاّقة الهائلة في رسالة حضرة بهاء الله لتعمّ الإنسانيّة، ولا كان من المستطاع إدراك معناها إدراكاً عميقاً كاملاً. وهكذا قام حضرة عبد البهاء بشرح تعاليم دين والده، وفصّل معتقدات ذلك الدين، ورسم المعالم الرئيسة لمؤسساته الإدارية. ولقد كان بالفعل القائد السّديد الذي شيّد كيان الجامعة البهائية السريعة النموّ والانتشار. وإضافة إلى كلّ ذلك فقد غرس حضرة بهاء الله في حضرة عبد البهاء "الفضائل والكمالات الشخصية والاجتماعية، وأراده مَثَلاً أعلى تحتذي به الإنسانيّة على الدوام."

وبالنظر إلى أحداث الماضي يبدو واضحاً أنَّ حضرة بهاء الله كان حريصاً على تهيئة حضرة عبد البهاء ليرعى شؤون أتباعه من بعده. فقد ولد حضرة عبد البهاء في الثالث والعشرين من شهر أيار (مايو) عام 1844 في الليلة ذاتها التي أعلن فيها الباب مولد دورة

دينية جديدة، كما أنّه شارك ولّما يزل طفلاً والده العظيم صنوف المعاناة إبّان موجة الاضطهاد والعنف التي تعرّض لها أتباع الباب. وكان عمره ثماني سنوات عندما سُجن والده حضرة بهاء الله لكونه من المدافعين عن الدعوة البابية وأحد أنصارها البارزين. ثم صَحِب والده العظيم طوال سنوات النّفي من بلاد فارس إلىٰ عاصمة الإمبراطورية العثمانية إلى أنْ انتهى به المُقَام في فلسطين. ولما بلغ حضرة عبد البهاء أَشُدَّه صار الرفيقَ الحميم لوالده ونائباً له ودرعاً يحميه، وممثّله الشخصي الرئيس لدى القيادات الروحية والسياسية آنذاك. أما مواهبه غير العادية المتمثّلة في قيادته الحكيمة، وعلمه الواسع، وخدماته الخيّرة فقد جلبت الهيبة والاحترام لجامعة المنفيين من أتباع حضرة بهاء الله. وأخيراً تولى قيادة الدين البهائي إثْرَ صعود حضرة بهاء الله في شهر أيار (مايو) عام 1892.

وبعد مرور أربعة عقود من الزمان، تحمّل فيها حضرة عبد البهاء السجن والمعاناة، بدأ عام 1911 رحلاته إلى الغرب، وهناك عرض ببساطة مدهشة على الشريف والوضيع دونما تفرقة نظام حضرة بهاء الله لتجديد المجتمع الإنساني روحياً وخلقياً. فصرح حضرة عبد البهاء بأن "دعوة الحقّ هذه قد بَعَثَتْ في هيكل الإنسانيّة حياة جديدة، ونفخت في عالم الخَلْق روحاً جديدة، فأنعشت قلوب البشر وضمائرهم، ولن يَطولَ الزمان كي تظهر آثار هذا البَعْث الجديد فيستيقظ أولئك الذين ذهبوا في سبات عميق."

وكان من أبرز العناصر الجوهرية للنظام الإلهيّ الذي أعلنه لقادة الرأي العام والى الجماهير على السواء في أثناء سفراته التبليغيّة،

1. "التحرّي عن الحقيقة تحرّياً مستقلاً دون تقيّد بالخرافات ولا بالتقاليد،
2. ووحدة الجنس البشري قطب مبادئ الدين وأساس معتقداته والوحدة الكامنة وراء جميع الأديان،
3. والتبرّؤ من كل ألوان التعصب الجنسي والديني والطبقي والقومي،
4. والوئام الذي يجب أنْ يسود بين الدين والعلم،
5. والمساواة بين الرجل والمرأة فهما الجناحان اللذان يعلو بهما طائر الجنس البشري،
6. ووجوب التعليم الإجباري، والاتفاق على لغة عالمية إضافية، والقضاء على الغنى الفاحش والفقر المدقع،
7. وتأسيس محكمة عالمية لفضّ النزاع بين الأمم،
8. والسموّ بالعمل الذي يقوم به صاحبه بروح الخدمة الى منزلة العبادة،
9. وتمجيد العدل على أنه المبدأ المسيطر على المجتمع الإنساني،

10. والثناء على الدين كحصن لحماية كل الشعوب والأمم،

11. وإقرار السلام الدائم العام كأسمى هدف للبشرية."

فكتب إلى أتباعه في أمريكا قائلاً:

"إنَّ اسمي عبد البهاء، وصفتي عبد البهاء، وذاتي عبد البهاء، وحقيقتي عبد البهاء، وحمدي عبد البهاء، وعبوديتي للجمال المبارك هي إكليلي الجليل ... فليس لي أبداً ولن يكون لي اسم أو لقب أو ذِكْر أو ثناء سوى إنَّني عبد البهاء، إنَّ هذا هو أملي وغاية رجائي، وفي هذا حياتي الأبدية ومجدي الخالد."

• • •

obeikandl.com

الجامعة البهائية العالمية
تعاون مع منظمة الأمم المتحدة

..انتبه .. هذا نص بهائي..!..

الجامعة البهائية العالمية منظمة غير حكومية تضمّ في عضويتها البهائيين في جميع أنحاء العالم وتمثلهم في آن معاً، ويزيد عددهم عن خمسة ملايين رجل وامرأة يمثلون أكثر من 2100 مجموعة عرقية من جميع الأجناس، والأعراق، والجنسيّات، والثقافات، والطبقات الاجتماعية، والمهن والوظائف والحرف تقريباً. هنالك جامعات بهائية في أكثر من 235 دولة مستقلة وإقليم رئيس منها 182 منظّمة وطنية (أو إقليميّة)، ولها أكثر من 12.500جامعة محلية منظّمة. وكونها منظمة غير حكومية في الأمم المتحدة، فإن الجامعة البهائية العالمية هي عبارة عن مجموعة من الهيئات المنتخبة انتخاباً حرّاً تُعرف باسم المحافل الروحانية المركزية.

للجامعة البهائية تاريخ حافل بالعمل مع المنظمات الدولية. فقد تأسس "المكتب البهائي العالمي" في مقر عصبة الأمم في جنيف عام 1926 وخدم هذا المكتب كمركز للبهائيين الذين يشاركون في نشاطات عصبة الأمم. وحضر البهائيون توقيع ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو عام 1945 وفي عام 1948 جرى تسجيل الجامعة البهائية العالمية منظمةً عالميةً غير حكومية مع الأمم المتحدة، وفي عام 1970 مُنحت مركزاً استشارياً (يُسمّى الآن مركزاً استشارياً "خاصّاً") مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (ECOSOC)، ثم مركزاً استشارياً مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) عام 1976، ومع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم) عام 1989 كما أسست علاقات عمل مع منظمة الصحة العالمية (WHO) عام 1989 أيضاً. وعلى مدى سنوات، عملت الجامعة البهائية العالمية عن قرب مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، ومفوضية حقوق الإنسان، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

أهداف الجامعة البهائية

تنهمك الجامعات البهائية في سائر أرجاء العالم في نشاطات تساعد في تحقيق

الأهداف الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة، وتتضمن هذه النشاطات على سبيل المثال لا الحصر: تعزيز المشاركة في مبادرات التنمية المستدامة على مستوى القاعدة الشعبية، وتحسين وضع المرأة، وتعليم الأطفال، والقضاء على المخدرات، ونبذ التمييز العرقي، وترويج تعليم حقوق الإنسان. وهنالك أكثر من 1600 مشروع يُدار من قبل الجامعات البهائية في شتى أرجاء العالم، من بينها حوالي 300 مدرسة يملكها أو يديرها بهائيون، بالإضافة إلى 400 مدرسة قروية تقريباً.

يعمل مكتب الجامعة البهائية العالمية في الأمم المتحدة كمنظمة غير حكومية، فيتبادل الخبرات، ويشارك في الجلسات العادية لبعض هيئات الأمم المتحدة مثل لجنة حقوق الإنسان، ولجنة وضع المرأة، ولجنة التنمية الاجتماعية، ولجنة التنمية المستدامة. وطبقاً لآخر تقرير أربعيّ قُدّم إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة (ECOSOC)، فقد شاركت الجامعة البهائية العالمية في ما يقارب من 150 اجتماعاً مشمولاً برعاية الأمم المتحدة خلال الفترة من كانون الثاني/ يناير 1994 حتى كانون الأول/ ديسمبر 1997، قدمت خلالها ما يزيد عن 80 بياناً في العديد من المسائل.

المشاركة في المؤتمرات

شاركت الجامعة البهائية العالمية، إلى جانب عدد من هيئاتها الوطنية، مشاركة تامة في سلسلة الاجتماعات العالمية الأخيرة للأمم المتحدة حول المسائل العالمية الملحّة والنشاطات الموازية لها منها:

- القمّة العالمية للأطفال عام 1990،
- ومؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (مؤتمر قمة الأرض) في ريو دي جانيرو عام 1992،
- المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيينا عام 1993،
- والمؤتمر العالمي للتنمية المستدامة للدول النامية الجزرية الصغيرة في بربادوس عام 1994،
- والمؤتمر العالمي للسكان والتنمية في القاهرة عام 1994،
- ومؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في كوبنهاجن عام 1995،
- ومؤتمر الأمم المتحدة الرابع حول المرأة في بيجينغ عام 1995،
- ومؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (مؤتمر الموئل الثاني) في استانبول عام 1996،

- ومؤتمر قمة الغذاء العالمي في روما عام 1996.

وحظيت منتديات المنظمات غير الحكومية المصاحبة لهذه المؤتمرات بطيف من المشاركة النشطة الواسعة من قبل البهائيين من مختلف أرجاء العالم.

مبادئ الجامعة البهائية

وفي علاقتها مع الأمم المتحدة، تسعى الجامعة البهائية العالمية لنشر المبادئ التي يمكن للسلام الدائم أن يقوم عليها:

- **وحدة الجنس البشري:** إن الاعتراف بوحدة الجنس البشري هو أسّ أساس السلام والعدالة والنظام في العالم. وينطوي عليه تغييرٌ عضويٌّ في تركيبة المجتمع.

- **المساواة بين الرجال والنساء:** إن تحرير المرأة هو مطلب مهمّ من مُتطلبات السلام، ولن يستقرّ المناخ الخلقيّ والنفسيّ الذي سوف يتسنى للسلام العالمي أن ينمو فيه، إلّا عندما تدخل المرأة بكلّ ترحاب سائر ميادين النشاط الإنساني كشريكة كاملة للرجل.

- **معيار عالمي لحقوق الإنسان:** فحقوق الإنسان جزء لا يتجزّأ من الواجبات، وإذا ما أردنا تحقيق السلام والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، فيجب الاعتراف بحقوق الإنسان وحمايتها محليّاً ووطنيّاً وعالميّاً. وعلاوة على ذلك، يجب العمل على تثقيف الأفراد للاعتراف بحقوقهم وحقوق الآخرين واحترامها.

- **العدالة الاقتصادية والتعاون:** رؤيةٌ لازدهار وتقدم إنساني بكل ما تحمله هذه العبارة من معنى. إن بعث إمكانات الرفاه المادي والروحاني لسكان الأرض قاطبة سوف يساعد على تحريك الإرادة الجماعية للتغلب على الحواجز الموضوعة أمام السلام كالهوّة السحيقة بين الغني والفقير.

- **التعليم الشامل:** لأنَّ الجهل هو السّبب الرّئيس في انهيار الشّعوب وسقوطها وفي تغذية التّعصّبات وبَقائها. فلا نجاح لأيّة أُمَّةٍ دون أن يكون العلم من حقّ كلّ مُواطِن فيها، رجلاً كان أم امرأة. على التعليم أن يروج التوافق بين العلم والدين.

- **لغة عالمية إضافية:** مع تقدم العالم ليصبح أكثر استقلالاً، فلا بُدَّ له من اتّخاذ لغةٍ عالميّةٍ واحدةٍ مُتّفق عليها وخطّ عموميّ ليُدرَّس في المدارس في جميع أنحاءِ العالم؛ وستكون لغةً إضافيّةً إلى جانب اللّغة أو اللّغات الأصليّة للقُطر. والهدف منه توفير سبلٍ أفضل للاتّصال بين الشّعوب، وتخفيض التّكاليف الإداريّة، وخلق روابط أمتن بين كافّة الشّعوب.

...انتبه هذا نص بهائي...

حافظت الجامعة البهائية على وحدتها خلال السّنوات السّت والثلاثين من عهد ولاية الأمر، وتمكنت من تحقيق النّمو السريع، وتم لها التوسع والانتشار عبر أقاليم شاسعة من العالم. فشُيِّدت الهيئات المحلية والمركزية والعالمية التي تُشكّل دعائم النظام الإداري البهائي. وبالتدريج توافرت الشروط التي بموجبها أصبح في الإمكان تشييد صرح بيت العدل الأعظم، وذلك بعد مرور خمس سنوات ونصف السنة على وفاة حضرة شوقي أفندي في عام 1957.

حدّد حضرة عبد البهاء وظائف بيت العدل الأعظم في ألواح وصاياه، فنصّ على أنْ تؤسس بيوت عدل ثانوية (والتي يطلق عليها الآن مؤقّتاً اسم المحافل الروحانية المركزية) في كلّ البلدان والأمصار، وأنْ يقوم أعضاء بيوت العدل الثانويّة هذه بانتخاب هيئة بيت العدل الأعظم. فتمّ انتخاب تلك الهيئة لأول مرة في عام 1963 من قِبَل أعضاء ستة وخمسين محفلاً روحانياً مركزياً. ولم يكن هذا الحدث بداية مرحلة جديدة في نموّ النظام الإداري وتطوّره فحسب، بل سجّل أيضاً، ولأول مرة في التاريخ، خَلقَ سلطة عالمية على هذا الغرار، وهي الهيئة التي تمّ انتخابها انتخاباً ديمقراطياً دون إجراء أيّة ترشحيات أو قيام أية حملات انتخابية للدعاية والإعلام، وهو النمط الذي تجري به الانتخابات البهائية كافة. ومنذ ذلك التاريخ ازداد عدد المحافل الروحانية المركزية إلى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه عام 1963.

أما بخصوص وظائف بيت العدل الأعظم فقد بيّن حضرة عبد البهاء ذلك على النحو التالي:

"يجتمع هؤلاء الأعضاء في مكان ويتذاكرون في كل ما وقع فيه الاختلاف أو في المسائل المبهمة أو في المسائل غير المنصوصة، وكل ما يقررونه هو كالنّص، وحيث إن بيت العدل هو واضع قوانين المعاملات غير المنصوصة فهو أيضاً يستطيع نسخ تلك القوانين."

إنَّ القرارات التي يتخذها بيت العدل الأعظم هي نتيجة المشورة المستفيضة حول كل المسائل المطروحة للبتّ فيها. والمشورة وسيلة استأثرت باهتمام حضرة بهاء الله بشكل خاص، فهي أساسية وضرورية بالنسبة لقيام النظام الإداري. وهي أنجح الطرق لصيانة الوحدة والتعاضد في إدارة شؤون الجامعة البهائية في أنحاء العالم كافة.

بقي الميثاق دون أن يمسّه أي تغيير في النظام الذي حدّده حضرة بهاء الله ووسّع مفاهيمه حضرة عبد البهاء. واستمر كالقناة التي تفيض منها أمواج الهداية الإلهيّة وتمنح المرونة المطلوبة في تسيير الشؤون الإنسانيّة، وبقي قناةً سليمةً دائمة الفيض خلال عهود متتالية. وهكذا كانت الحال في عهد حضرة عبد البهاء، ثم في عهد حضرة شوقي أفندي، ومن بعد ذلك في الأعوام التالية منذ انتخاب بيت العدل الأعظم الذي أسّسه حضرة بهاء الله وجعله مصدر السلطة العليا والهداية الدائمة، ووصفه حضرة عبد البهاء بأنّه "مرجع كل الأمور."

وقائع إعلان الدعوة البهائية

كما جاء في كتاب "مطالع الأنوار" تاريخ النّبيل الزّرندي

... انتبه ...!...هذا نص بهائي...!!..

"... سافر الملاّ حسين ومعه رفيقاه إلى النّجف وكان سفره من كربلاء ليلاً وبعد زيارة مشهد النّجف واصل سيره إلى بوشهر عَلَى الخليج الفارسيّ، وهناك ابتدأ يسأل عَنْ محبوب قلبه وفيها استنشق طيب الأنفاس التي عبقت ممّن كان يقطن تلك المدينة مشتغلاً فيها كتاجرٍ بسيط، وشاهد روائح القدس التي ملأت أرجاء تلك المدينة من أثر مناجاة المحبوب.

ولم تمضِ بُرهة وجيزة حتى وجدتُ نفسي عند باب منزل ظريف طرق بابه ففتح له خادمٌ حبشيّ ولمّا دخل عَلَى العتبة أمرني باتّباعه قائلاً: (ادخلوها بسلام آمنين).

وبمجرّد أن جلسنا أمر بالطّشت والإبريق وأمرني أن أغسل يديّ وقدميّ من وعثاء السّفر فاستأذنت منه لأغسل في الغرفة المجاورة ولكنّه رفض وشرع يصبّ الماء بنفسه عَلَى يديّ، ثم ناولني مشروبًا لطيفًا وطلب السّماور وجهّز الشّاي بنفسه وناولني منه، وبعد أن غمرني بلطفه طلبت منه الانصراف وقلت بأن صلاة المغرب قد اقتربت ووعدت أصحابي أن ألتحق بهم في مسجد إيلخاني، فبكلّ احترام وهدوء أجابني: (لا بدّ وأن تكون قد علّقت عودتك عَلَى مشيّة الله ويظهر أنّه ما أراد ذلك، فلا تخف من خلف الوعد).

وكان بهاؤه واطمئنانه قد أسكنتني وقمت فأعدت وضوئي وابتدأت في الصّلاة، وأخذ هو أيضًا يصلّي بجانبي وأثناء الصّلاة ارتاحت نفسي من تحيُّرها من غرابة هذه المقابلة ومن البحث الذي تعلّقت به وشرعت أثناء الصّلاة أقول: (يا إلٰهي لم آلُ جهدًا في البحث وللآن لم أوفّق لضالتي المنشودة ورسولك الموعود وإنّ وعدك الحقّ وإنّك لَنْ تخلف الميعاد).

وكَانَتْ تلك اللّيلة العشيّة السّابقة عَلَى 5 جُمادى الأول سنة 1260 الموافق ليلة الثّالث والعشرين من شهر أيّار 1844، وكان مضيفي الشّاب ابتدأ يحادثني بعد المغرب بنصف ساعة

وسألني إذ ذاك قائلاً: (من ذا الذي تعتبره خلفًا للسّيّد كاظم رئيسًا لكم).

فأجبته بأن السّيّد عندما حانت منيّته نصحنا بشدّة أن نترك أوطاننا ونتفرّق في كلّ مكان طلبًا للمحبوب الموعود، ولذلك سافرت إلى إيران وقمت لتنفيذ إرادته ولـلآن لا أزال مشتغلاً بالبحث).

فسألني: (هل أعطاكم معلّمكم أوصافًا مفصّلة وامتيازات في موعودكم)

فقلت: (نعم فإنّه من السّلالة الطّاهرة والعترة النّبويّة ومن ذرّيّة فاطمة وأمّا سنّه فأكثر من العشرين وأقلّ من الثلاثين، وعنده علم لدنّيّ وهو متوسّط القامة ويمتنع عَنْ شرب الدّخان وخالٍ من العيوب والعاهات الجسمانيّة).

فسكت هُنيهة ثمّ قال بصوت جهوريّ: (انظر هل ترى هذه العلامات في شخصي). ..(كان لا يثق بنفسه..)

ثم عدّد العلامات وأظهر أنّها جميعها تنطبق عليه،

فحصلتْ عندي دهشة كبيرة وقلت له في أدب:

(إنّ الّذي ننتظره هو شخص قدسيّ ليس فوق قداسته قداسة ويظهر من الأمر ما له قوّة فائقة، وشرائطه وعلائمه عديدة فكم أشار السّيّد إلى سعة علمه وكم كان يقول: (إن علومي بالنسبة لعلمه كقطرة من بحر ممّا وهبه الله، وإنّ جميع ما حصّلته لم يكن إلّا كذرّة من التّراب في مقابلة اتّساع معارفه والفرق بينهما شاسع).

وما كدت أتفوّه بهذه الكلمات حتّى شعرتُ بالخوف والخجل بدرجة لم أتمكّن من إخفائها، ووبّختُ ضميري وعزمتُ عَلَى تغيير أسلوبي وتخفيف حدّتي، وعاهدتُ الله بأنّه لو عاد للموضوع فإنّي أقول له بكل خضوع: (إذا أردتَ أن تؤسّس دعوتك فإنّك تخلّصني ولا شكّ من عبء الانتظار والتّوقّف الّذي أثقل كاهلي وأكون مدينًا لك لهذا الخلاص). وكنت في ابتداء طلبي وبحثي قد جعلت أمام عينيّ علامتين أعرف بهما صحّة دعوى القائم، وهما:

أوّلاً رسالة ألّفتها تختصّ بالأمور والأحوال الغامضة والأقوال المتشابهة والتّعاليم الباطنيّة الصّادرة من الشّيخ أحمد والسّيّد كاظم وصمّمت عَلَى أنّ الذي يحلّ معضلات هذه المسائل أسلّمه زمام أمري،

وثانيًا أن أطلب منه أن يملي عليّ تفسيرًا لسورة يوسف بلغة وطريقة مغايرة للأصول

المعروفة في زماننا، ذلك لأنّي سبق أن طلبت من السّيّد تفسيرًا لهذه السّورة فامتنع قائلاً:

(إنّ هذا ليس في مقدوري فإنّ الذي يأتي بعدي وهو أعظم مني سيكتب تفسيرًا لها بدون أن يطلبه أحد، وهذا التّفسير هو أكبر الأدلّة عَلَى رفعة شأنه وعلوّ مقامه وأكبر شاهد عَلَى صدق دعوته)... .(. كان متأكداً بأن البهائية ستكون سلالة أشخاص متتابعين.. وهذا ما وعده الأجنبي به..)..

...(.. نلاحظ أنه جرى طلب تفسير سورة يوسف أكثر من مرة واحدة.. فقد طلب الضيف من قبل أن تفسّر له سورة يوسف.. لكنه لم يحصل على مطلبه... ويبدو بأن الباب طلب من أسياده أن يصنعوا له ذلك التفسير فأتوه به.. وفي هذه الزيارة الثانية بدأ يقرؤه على ضيفه..)...

وبينما كُنتُ مشتغلاً بحلّ هذه الأمور في عقلي

قال لي مُضيفي مرّة أخرى: (أنعم النّظر هلاّ يمكن أن يكون الشّخص الذي يعنيه السّيّد كاظم إنّما هو أنا). ...(.. من الواضح بأن الباب كان لا يثق بنفسه كل الثقة.. . وأنه كان يتكلم بخوف وقلق.. فهو لم يتأكد بعد بأن الناس سيصدقون دعوته التي هي افتراء.. ولذلك فهو يسأل ضيفه عن صفاته الشخصية.. وعن تطابق الصفات مع صفات الإمام المنتظر... والواضح بأن الأجنبي وجد الشيعة الشيخية تنتظر آنذاك الإمام المنتظر بقلق كبير.. فاكتسب تلك النقطة.. وتلك الفرصة وأطلق الباب .... وأعلن الأجنبي بأن هذا هو الإمام المنتظر...!. وبعد ذلك ولّما وجد الأجنبي أن الأكذوبة قد نجحت بعض الشيء.. حاول اكتسابها وجعل منها ديانة كاملة ومستقلة....).

فاضطررت إذ ذاك أن أقدّم له نسخة من الرّسالة التي كَانَتْ معي وسألته: هل لك أن تقرأ هذا الكتاب وتتصفّحه بعين الرّضا وتصفح عمّا تجده فيه من ضعفي وتقصيري. فأجابني إلى طلبي وفتح الكتاب ونظر في بعض صفحاته، ثم أغلقه وابتدأ يخاطبني وفي ظرف بضعة دقائق كشف لي عَنْ جميع الأسرار الّتي فيه وحلّ جميع معضلاته ولما أتمّ ما أردته في برهة قصيرة فسّر لي أيضًا كثيرًا من الحقائق الّتي لم توجد في أقوال الأئمّة ولا في كتابات الشّيخ أحمد ولا السّيّد كاظم، وهذه الحقائق الّتي لم أسمعها مِنْ قَبْلُ كَانَتْ تُتلى بطلاوة مُبهِجة وقوّة فائقة

ثم قال لي: (لو لم تكن ضيفي لكان موقفك خطيرًا ولكنّ الرّحمة الإلهيّة شملتك، فإنّ لله أن يمتحن عبيده وليس للعبيد أن يمتحنوه بما عندهم من الموازين، ولو كنتُ فرضًا لم أحلّ لك هذه المعضلات فهل تعتبر الحقيقة المشرقة في باطني عاجزة أو تتّهم علمي بالنّقص، حاشا لله بل ينبغي في هذا اليوم لملل الأرض في الشّرق والغرب أن يسرعوا إلى هذه العتبة

وعندها ينشدون فضل الرّحمن، وكلُّ من يتردّد فِي ذلك فهو فِي خسران مبين، أفلا يشهد أهل الأرض أنّ الغرض الأصليّ من خلقهم إنّما هو معرفة الله وعبادته، إذًا ينبغي لهم أن يقوموا بأنفسهم ويبذلوا الجهد كما قمت أنت ويطلبوا بالاستقامة والثّبات محبوبهم الموعود).

حروف الحي

وكذلك وجد كلّ من باقي الاثنيّ عشر من الأصحاب المرافقين للملاّ علي محبوبه كلّ بدوره وبكامل سعيه وجدّه فرآه البعض فِي الرّؤيا والبعض الآخر أثناء صلواته، ومنهم من وجده أثناء تأمّلاته مسترشدًا بالإلهام الرّبّاني الذي ألهمهم لمعرفة قوّة بهائه. وتشرّف هؤلاء بحضرة الباب كما تشرف الملاّ علي مِنْ قَبْلُ وكَانَتْ زيارتهم له مصحوبة بالملاّ حسين ودعوا بحروف الحيّ وكمل منهم سبعة عشر حرفًا وثبت اسمهم فِي لوح الله المحفوظ بالتّدريج وتعيّنوا رسلاً للباب وأمناء لدينه وناشرين لنفحاته.

وتكلّم الباب أثناء محادثته مع الملاّ حسين ذات ليلة قائلاً: (قد أثبتنا سبعة عشر حرفًا وانضمّوا للواء دين الله ولم يبقَ إلّا حرف واحد عَلَى تمام العدد فعلى هؤلاء الحروف القيام لدعوة الأمر وتأسيس دين الله وسيأتي الحرف الأخير فِي اللّيلة القادمة ليكمل العدد).

ففي اليوم التّالي فِي الغروب بينما كان الباب راجعًا إلى منزله متبوعًا بالملاّ حسين إذ ظهر شاب عليه غبار السّفر واقترب من الملاّ حسين وعانقه وسأله إذا كان قد وصل إلى بغيته، فاجتهد الملاّ حسين أن يهدّئ روعه وطلب منه أن يترقّب ووعد بإرشاده فلم يقبل ذلك الشّاب أن يلتفت إلى نصحه ووجّه نظره إلى الباب وقال للملاّ حسين: (لماذا تكتم عنّي. فإنّي أعرفه من هيئته وإن أشهد فِي سرّي أنّه لا يقدر أحد خلافه فِي الشّرق أو الغرب أن يدّعي أنّه الحقّ). فدُهِشَ الملاّ حسين من كلماته واعتذر إليه وطلب منه أن يضبط حواسّه حتّى يأتي الوقت الّذي يقدر فيه أن يبوح له بالحقّ وتركه مسرعًا نحو الباب وأخبره بما دار بينه وبين ذلك الشّاب من المحادثة فأجابه الباب: (لا تدهش من ذلك المسلك فإنّنا كنّا فِي عالم الرّوح نتحادث مع ذلك الشّاب ونعرفه مِنْ قَبْلُ وكنّا ننتظر قدومه فاذهب إليه وأحضره أمامنا) فتذكّر الملاّ حسين حالاً من كلمات الباب تلك الفقرة (إنّه فِي اليوم الأخير تجوب رجال الغيب فضاء العالم عَلَى أجنحة الرّوح ويحضرون أمام القائم الموعود ويبتغون منه ذلك السّرّ الذي يحلّ لهم معضلاته ويزيل متاعبهم). ومع أنّ هؤلاء (الأبطال) كانوا بعيدين عنه بالجسد إلّا أنّهم روحيًّا كانوا مشغولين بالمناجاة مع محبوبهم ويشاركونه فِي أحاديثه وصحبته،

وقد كمل عدد التّلاميذ المُنتخبين بقبول القدّوس لدعوة الباب واسمه محمّد علي

وينتمي من والدته إلى سلالة الإمام الحسن أكبر أحفاد الرّسول،

وكان تلاميذه يلاحظون تواضع القدّوس ويعترفون بسموّ وشرف أخلاقه ولكنّهم ما كانوا يعرفون قصد السّيّد كاظم، ..(. كانت السرّية تقوم على الأتباع...)..

الاهتمام الغربي بموت عبد البهاء

من كتاب القرن البديع – نص بعنوان صعود عبد البهاء

..!. انتبه ..!!... هذا نص بهائي..!!...

انتشرت أنباء صعوده المفاجئ غير المتوقّع انتشار النّار المستشرية فِي أرجاء المدينة، وطيّرت فِي الحال عَلَى أسلاك البرق إلى أنحاء المعمورة القصيّة، فما لبث أن صعق الحزن جامعة أتباع حضرة بهاء الله فِي الشّرق والغرب، انهالت الرّسائل من القاصي والدّاني، من الرّفيع والوضيع عَنْ طريق البرق والبريد حاملة إلى العائلة الثّكلى الملتاعة عبارات التّمجيد والإخلاص والحزن والرّثاء.

- أبرق ونستن تشرشل وزير المستعمرات البريطانيّة إلى السّيّد هربرت صامويل المندوب السّامي فِي فلسطين عَلَى الفور مكلّفًا إيّاه أن "يبلّغ الجامعة البهائية باسم حكومة جلالة الملك – عزاءها ومشاطرتها الأحزان".
- وأبرق الفيكونت أللّنبي المندوب السّامي فِي مصر إلى المندوب السّامي فِي فلسطين راجيًا إيّاه أن "يبلّغ أقارب المرحوم السّير عبد البهاء عبّاس أفندي والجامعة البهائيّة عزاءه الحارّ فِي فقدان الزّعيم المبجّل".
- وكلف مجلس الوزراء فِي بغداد رئيس الوزراء السيد عبد الرحمن أن يبلّغ "عزاءهم إلى أسرة صاحب الفضيلة عبد البهاء فِي مصيبتهم".
- وأرسل الجنرال كونجريف القائد العام للبعثة المصريّة العسكريّة إلى المندوب السّامي فِي فلسطين رسالة يرجوه فيها أن "يبلّغ أحرّ العزاء لأسرة المرحوم السّير عبّاس البهائي".
- وكتب الجنرال السّير آرثر مونيز حاكم فلسطين .فعبّر عَنْ حزنه واحترامه العميقين له
- وكتبت شخصيّة من الشّخصيات الممتازة فِي جوّ جامعة أكسفورد العلمي، وهو أستاذ مشهور وعالم جليل باسمه واسم زوجته فقال: "إنّ الصّعود وراء الحجاب إلى حياة

أكمل وأتمّ لا بدّ أن يكون عجيبًا ومباركًا عَلَى نحو خاصّ بالقياس إلى من سما بأفكاره وجاهد فِي أن يحيى حياة سامية هنا عَلَى الأرض".

- أسهمت كثير من الجرائد المختلفة أمثال
  1. التّايمز اللندنيّة
  2. والدّيلي ميل
  3. والمورنينج بوست
  4. والنّيويورك ورلد
  5. ولوتان
  6. والتّيمز الهنديّة

وغيرها من الجرائد الصّادرة باللّغات المختلفة وفي الأقطار المختلفة، أقول أسهمت فِي تأبين ذلك الّذي أدّى لقضيّة الإخاء الإنسانيّ والسّلام العالميّ هذه الخدمات الشّهيرة الخالدة.

- وأرسل السّير هربرت صمويل من فوره رسالة يفصح فيها عَنْ رغبته فِي تشييع الجنازة لكي "أعبر عَنْ احترامي لعقيدته وتبجيلي لشخصه" كما كتب فيما بعد، أمّا موكب الجنازة الذي سار صباح الثّلاثاء – والّذي لم تشهد له فلسطين مثيلاً مِنْ قَبْلُ – فقد اشترك فيه ما لا يقلّ عَنْ عشرة آلاف نسمة تمثّل كلّ طبقة ودين وجنس فِي هذه البلاد. ولقد شهد المندوب السّامي فيما بعد فقال "اجتمعت جموع غفيرة آسفة عَلَى موته ومستبشرة بذكرى حياته". وكذلك كتب السّير رونالد.
- ستورز حاكم القدس حينذاك قال فِي وصف موكب الجنازة "لم أعرف قطّ تعبيرًا أشدّ اتّحادًا عن الأسف والاحترام كذلك الذي أوحت به بساطة ذلك الموكب المطلقة".
- وتقدّمت موكب الجنازة كوكبة من بوليس المدينة كحرس شرف.
- وفريق الكشّافة الإسلاميّة والمسيحيّة رافعين أعلامهما.
- ثم طائفة من المرتّلين المسلمين يرتّلون آيات القرآن.
- ثمّ أقطاب المسلمين وعلى رأسهم المفتي.
- ثمّ بعض القساوسة اللاتين واليونان والأنجليكان.

وسار خلف التّابوت أفراد عائلته والسّير هربرت صمويل المندوب السّامي البريطاني والسّير رونالد ستورز حاكم القدس والسّير ستيوارت سيمس حاكم فينقيا ورجال

الدّولة وقناصل الدّول المختلفة المقيمين بحيفا، ووجوه فلسطين من المسلمين واليهود والمسيحيّين والدّروز، كما سار المصريّون واليونان والأتراك والعرب والأكراد والأوربّيّون والأمريكيّون رجالاً ونساء وأطفالاً.

- ألقى تسعة خطباء من المسلمين واليهود والمسيحيّين خطبهم التّأبينيّة وكان من بينهم مفتي حيفا، فلمّا فرغ هؤلاء تقدّم المندوب السّامي من التّابوت وانحنى برأسه نحو المقام ورفع لعبد البهاء فروض الوداع الأخير، وحذا حذوه رجال الدّولة الآخرون.
- ونهض أحد الضيوف المجتمعين – وهو حاكم فينقيا فألقى خطابه التّأبينيّ الأخير لذكرى حضرة عبد البهاء بقوله: "أعتقد أن لدى الكثيرين منّا صورة واضحة للسّير عبد البهاء عباس، لهامته الجليلة وهو يمشي مفكّرًا في شوارعنا، لمسلكه اللّطيف الرّقيق، لشفقته، لحبّه للأطفال والأزهار، لكرمه وعنايته بالفقراء المساكين، وقد بلغ من لطفه وبساطته أن كان المرء ينسى أنّه بمحضر معلّم عظيم، وأنّ كتاباته وأحاديثه ما زالت عزاء وإلهامًا لمئات وألوف من النّاس في الشّرق والغرب".... .. هنا موجز غربي عن الغرض من البهائية.. فقد لقّب بلقب السير.. ... وأن حاكم فينيقيا كان صديقه وجليسه.. فهو يصف طريقته في الحديث والتعامل.. .. وهو يصفه بالمعلم العظيم.. فلم يقل بأنه الإلـٰـه ولا المبعوث.. فالمعلم لقب ماسوني في مصطلح هؤلاء... وقد كان عضواً في الماسونية بالفعل.. وكان يفعل ما يؤمر به.. لكن المزاعم الدينية لم تكن سوى أكاذيب على الطبقة العامة من الناس...).. ويختم حاكم فينيقيا كلامه بقوله: "وإنّ كتاباته وأحاديثه ما زالت عزاء وإلهامًا لمئات وألوف من النّاس في الشّرق والغرب" .. وهو هنا يلخّص الهدف من الأكذوبة البهائية كلها... فيجعلها مجرد فكر بشري تعليمي وتهذيبي للأفراد من الشرق والغرب... ويعترف بالمساعي الجارية لنشر البهائية في الغرب... وهو يقول " كتاباته وأحاديثه" أي لا يمنحها أية صفة دينية.. فيقول الحقيقة ويعلن عنها كما يعرفها.. فكلام البهاء ليست سوى كلام بشري ونصوص وأحاديث..!..

حوار مع بهائية

هذا الحوار أجراه كاتب مصري مع الأستاذة راندا الحمامصي وهي بهائية مصرية ولها دراسات متنوعة في علوم متفرقة من دراسات للأديان والعقائد المختلفة كما تقول.

ننقل فيما يلي بعض ما كتبته الداعية البهائية راندا:

أنت ترى ما يصدر من هؤلاء الفقهاء في هذا الزمان- وقد قال عليه السلام: سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه،يقسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة، خراب من الهدىٰ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود". وأنت ترى وتسمع ما نعيشه اليوم من مهازل الفتاوى اليومية والخارجة عن أي عقل ودين

إنني متفقة معك بأن سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام هو خاتم الأنبياء والمرسلين إلى يوم الدين.

تحدثت معك في يوم الدين - القيامة- الساهرة- الرادفة.....إلخ وقلت لحضرتك المعنى الذي نؤمن به كما حدثنا عنه حضرة بهاء الله- وهذا ليس إنكار القيامة أو يوم الدين ولكن يا عزيزي هو المفهوم الفارق بيننا.

نحن نؤمن بالقرآن الكريم ونؤمن بأحقيته وأنه من العلي القدير وهو مُحكم وليس به تناقض أبداً لأنه من الله تعالى- الخلاف بيني وبينك هو في مفهوم الكلمة وليس تحريفها أو التصريح بنقضها أو تناقضها والعياذ بالله – فلا تحملني ما لم أذكره. . ليس هناك خلاف أو تناقضات بين الأديان لأنها جميعها جاءت من منبع واحد ومصدر وحيد هو الله . ويجب أن نفرّق بين ما قاله الله وما قاله الشيوخ البشر فقد كانت أراء كهنة اليهود هي سبب إعراض اليهود عن حضرة المسيح وكانت أراء كهنة المسيحيين سبب إعراض المسيحيين عن حضرة محمد. وقد أوضح القران هذه الحقيقة في أكثر من موضع. ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝﴾ [الشعراء: 5].

أما وقد ذكرت ما حاجة البشرية لدين جديد ؟ فنقول لك أن الله قال أنه أرسل التوراة فيها هدى ونور وقال وأورثنا الكتاب علي الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء ﴿أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۝﴾ [الأنعام:91] ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ۝﴾ [الأعراف: 159] ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝﴾ [آل عمران: 93] ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ

ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [هود: 17] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [غافر: 53].

وبعد نقول لك أن تطور العمران البشري يخضع لقوانين التطور الاجتماعي التي خلقها الله وفي كل مرحلة من مراحل التطور يحدث نمو في العقل البشري فيحقق طفرة متقدمة في مراحل الحضارة الإنسانية فتظهر بالضرورة إشكاليات جديدة تحتاج رسالة جديدة من الله تحقق التوافق والتكيف بين الإنسان ومرحلة التطور الجديدة وليس معقولاً أن يترك الله الأمر للبشر فالفتاوى التي نسمعها اليوم من نخب العلماء في الدين الإسلامي أبشع مما روجه المستشرقون للنيل من الدين الإسلامي الحنيف ولا شك إن الله أنزل رسالاته في كل عصر كاملة وخاتمة، وكلمة خاتمة هنا نسبية بمعنى أنها تخص عصر كل رسول وليست أبدية فقد ظن كل أتباع دين أن أمطار الرحمة الإلهية توقفت عندهم ولهذا رفضوا الجديد.

زميلي الفاضل لا أنكر الساعة والقيامة كما ذكرت لحضرتك من قبل.

أما بالنسبة للمفهوم البهائي عن القيامة – الجنة – النار بادئ ذي بدء هناك فرق بين إنكار الأشياء و بين رؤيتها بمفهوم مختلف، إن الدين البهائي لا ينكر القيامة و الجنة و النار بل يطرح مفهوماً آخر لتلك البيانات الإلهية .

الجنة والنار ، الثواب و العقاب: إن المفهوم البهائي عن الإنسان أنه حقيقة روحية وليس جسداً فقط و عن طريق الروح و بواسطتها يدرك الإنسان الحقائق الإيمانية و معرفة الله ولم يؤمن الإنسان بالله بواسطة حواسه المادية الخمس بل بملكاته الروحية من تفكر وتعقل ، إذ إن الروح هي القوة الفاعلة في الإنسان وهي المسؤولة و المحركة لأفعاله. فمثلاً لو قتل إنسان ما إنساناً آخر بالسيف مثلاً فمن الذي سيحاسب؟ السيف أم الإنسان الفاعل ، إذاً في الرتبة الإنسانية الروح هي المسؤولة عن جميع ما يصدر من الإنسان من أفعال و الجسد هو بمثابة الآلة التي تنفذ مشيئة الروح وحياة الإنسان تبدأ عندما ترتبط الروح القادمة من العوالم الإلهية الغيبية مع الجنين في عالم الرحم لحظة تكوينه. يتكون الإنسان من روح قادمة من عالم الروح وجسد ترابي مركب من عناصر مختلفة ، حياة الروح الإنساني تحدث في هذا العالم لفترة وجيزة حسب العمر المقدر للإنسان ثم تعود الروح إلى عالمها "إنا لله و إنا إليه راجعون" و تستمر إلى الأبد في العوالم الإلٰهية و يعود الجسد إلى عالم التراب القادم منه ، كل يعود إلى وطنه وأصله. بعد صعود الروح وبعد رجوعها إلى الله يبدأ الحساب الإلٰهي على ما ارتكبت و فعلت في عالمها الأرضي السابق. ولكن كيف يكون ثوابها وعقابها ؟ عندما يخاطب الله الإنسان وهو في عالم الأرض وهو أدنى من عالم الروح فلا يمكن أن يدرك الإنسان وهو في الرتبة الأقل الرتبة

الأرقى، كما أن الجنين في بطن أمه لا يدرك عالم الموجودات رغم أنه موجود . إن الخطاب الإلـٰهي يأتي على قدر استعداد و قابلية البشر المتلقي، لذا يأخذ الخطاب الإلـٰهي بالأمثلة للترغيب والترهيب . وفي اعتقادنا نحن كبهائيين أن الإنسانية وصلت إلى مرحلة البلوغ والإدراك العقلي والروحي لذا الخطاب في الدين البهائي يخاطب الإنسان من المنظور الروحي الذي هو حقيقة الإنسان ، إذاً يوجد ثواب روحي و عقاب روحي للقوى الفاعلة في الإنسان والتي هي حقيقته بعض من النصوص الإلهية المنزلة من قلم الوحي الإلهي على بهاء الله في لوح القيامة: "... قال أين الجنة والنار قل الأولى لقائي والآخرة نفسك يا أيها المشرك المرتاب..." "... الحمد لله الذي جعل الموت باباً للقائه و سبباً لوصاله وعلة لحياة عباده وبه أظهر أسرار كتابه وما كان مخزوناً في علمه أنه لا إلـٰه إلا هو ... " "و أما ما سألت عن الروح وبقائه بعد صعوده فاعلم أنه يصعد حين ارتقائه إلى أن يحضر بين يدي الله في هيكل لا تغيره القرون والإعصار ولا حوادث العالم وما يظهر فيه ويكون باقياً بدوام ملكوت الله وسلطانه وجبروته واقتداره، ومنه تظهر آثار الله وصفاته وعناية الله وألطافه " " طوبى لروح خرج عن البدن مقدساً عن شبهات الأمم إنه يتحرك في هواء ربه ويدخل الجنة العليا وتطوفه طلعات الفردوس الأعلى ويعاشر أنبياء الله وأولياءه ويتكلم معهم ويقص عليهم ما ورد عليه في سبيل الله رب العالمين "

مقالات مأجورة للبهائية

في ظروف استثنائية، تقوم أيد عالمية خفية بالترويج للبهائية، لجعلها البديل السياسي عن الإسلام كما صرّح أحد الصهاينة. ولجعل معابدها هي المزارات الرئيسة في المنطقة كما يحلم الصهاينة. قامت منظمة اليونسكو التي تسيطر البهائية على قرارها. بإدراج مقامات البهائية كواحدة من العجائب البنائية العالمية الشهيرة التي تتولى اليونسكو المحافظة عليها. وضمن هذا البرنامج، كان لابد للمتآمرين من إدراج أفكارهم في الصحافة العربية ليتم إيصالها إلى القارئ العربي.

وليس من قبيل الصدفة أن نرى مقالات تمتدح البهائية في صحف عربية، بل ذلك يأتي ضمن المخطط الصهيوني البهائي نفسه. فكان مقال في (جريدة الغد الأردنية في 19-7-2000 كتبه (محمد جميل خضر) يمتدح فيه البهائية ويعلن إعجابه الشديد بمقاماتهم ويتحدث عن روعتها وبهائها بإسهاب. ومقال آخر في صحيفة القبس الكويتية في 9 أو 10 يوليو 2008 كتبه حمزة عليان. وهو يمتدح البهائية أيضاً . ومقاله مشابه جداً لمقال محمد جميل خضر، ما يعني أن الموضوع وعناصره كلها أرسل من قبل جماعات بهائية إلى الصحفيين الاثنين.

حديقة البهائيين في حيفا

اختارت هيئة اليونسكو المزارات البهائية بالكرمل والبهجة كأماكن عالية التراث الإنساني العالمي مثلها مثل الأهرام وسور الصين العظيم وتاج محل. ومنظمة اليونسكو هي إحدى المنظمات التابعة للأمم المتحدة كما هو معلوم، حيث للبهائية قوة وسيطرة كبيرة على تلك المنظمات الدولية. حيث تتحدث كافة المراجع البهائية عن هذه العلاقة القديمة المستمرة. فالبهائية هي التي تقرر وتأمر، وما على المنظمات الدولية إلّا التنفيذ.

المشهد جميل على امتداد الساحل الواصل حتى (حيفا التحتا) وهو السهل الموصل بين بحر حيفا وسفحها حتى جبلها الأخاذ (جبل الكرمل).

وعلى أعتاب فتنة المشهد الساحر وتحته البيوت ذات القرميد الأحمر وناطحات السحاب والبحر، هدوء يلف مكان (المعبد البهائي) ، ويرخي بظلاله على (قبة عباس)، وهو الهدوء الذي بني من خلاله البهائيون أجمل المواقع في حيفا، 18 حديقة معلقة ومقام لضريحي "عبد البهاء" (ابن بهاء الله) و"الباب" المبشر بقدوم "بهاء الله"، وضريحه في عكا التي تتمتع بالمكانة الروحية الأرفع لدى البهائيين، أكثر من حيفا.

وجعل البهائيون من مقام الباب أو "قبة عباس"، كما يطلق عليها العرب المسلمون،

بناءً رائع الجمال، تم تشييده في عام 2001 على أيدي الصهاينة والمنظمات البهائية العالمية، فتم منحه الروعة والجاذبية والهدوء ليجذب الحجاج من أطراف العالم، وليقنع الزائرين والمتفرجين بأنه ذو أهمية دينية، وحتى اليوم، وبفضل مشاريع البناء والدعاية الكبيرة يشدّ هذا الصرح إليه نصف مليون زائر سنوياً.

هذا الجمال الذي يكتنفه الغموض والأسرار، خلق حول البهائيين في فلسطين المحتلة قبل عام 1948 كثيراً من القصص والشائعات. تتهمهم بالعمالة لإسرائيل وأميركا، وقد عرضت القناة الإسرائيلية الثامنة، في عام 2006، شريطاً مصوراً ربط بعض الشخصيات البهائية بالـ "سي آي إيه C.I.A"، وأكّد تحالفهم مع الصهاينة في حروبهم المعادية للعرب.

تحت جسر البهائيين القاطع شارع الجبل الحيفاوي، والموصل بين الحدائق التسع العليا والحدائق التسع السفلى، يوجد باب أسود عملاق، تزينه زخرفات معقّدة وحبيبات ذهبية، على مدخله حارس أفريقي،

من وراء الباب ممر حجري يؤدي إلى مكتب العلاقات العامة. واقع تحت الحديقة بتصميم غريب. المكتب يشبه القصور العباسية تصميماً. من أحد أبواب الغرف الثلاث، يخرج دوغلاس مور، مسؤول العلاقات العامة في البهائية، يتحدث بهدوء دمث، مبتسم وهادئ تماماً مثل كل البهائيين.

قبلتهم نحو عكا، هي المكان الأقدس لهم روحانياً، حيث ضريح مؤسس البهائية "بهاء الله".

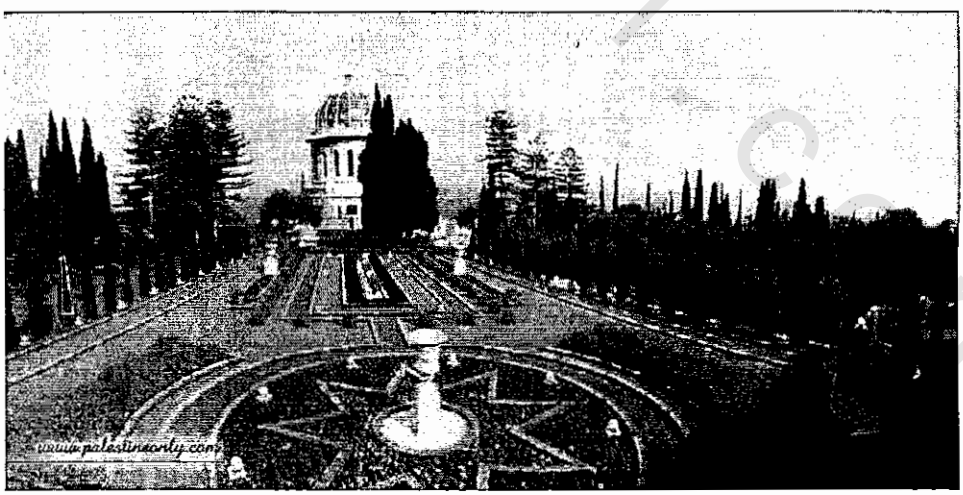

وحيفا هي المقر العالمي للبهائية، فهي الأهم من ناحية عملية، فيها ضريح "الباب"

والمؤسسات البهائية العالمية وبيت "العدل الأعلى"، ومقام "عبد البهاء"، ابن بهاء الله. ويعدُّ البهائيون مدينتي عكا وحيفا توأمين "عكا من الناحية الروحانية، وحيفا من الناحية العملية".

يعتمد البهائيون "بيت العدل الأعظم" المقام في حيفا لإدارة شؤونهم. ينتخب أعضاؤه التسعة من مندوبين بهائيين عن 183 دولة مرة كل خمس سنوات. ومن بعدها، يعين "بيت العدل الأعظم" السكرتير العام للبهائيين.

وحيفا مدينة كنعانية قديمة من مدن ما قبل التاريخ مقامة على جبل الكرمل، حيث عثر المنقبون على آثار حضارات العصر الحجري القديم بمراحله الثلاث (نصف مليون سنة إلى 15 ألف سنة قبل الميلاد). كلمة حيفا عربية أصلها من (حف) بمعنى شاطئ، أو الحيفة بمعنى الناحية.

في أوائل القرن العشرين كانت من أكثر المدن الفلسطينية ثقافة ورفعة. واستوطن في المدينة عبر العصور جماعات مختلفة من عرب وأرمن ويونان وفرس وألمان وهنود، كما شجع ثيودور هرتزل اليهود على الاستيطان فيها.

في عام 1948 تحول سكان حيفا العرب إلى لاجئين ولم يسمح لهم بالعودة إلى مدينتهم، وصودرت بيوتهم من قبل إسرائيل المزعومة، ويعتبر السكان العرب الذين بقوا

اليوم من أنشط الجماعات من أجل المساواة في إسرائيل.

وبنيت مدينة حيفا المعاصرة في العهد العثماني، في العام 1761 عندما قرر حاكم الجليل ظاهر العمر هدم المدينة القديمة وبناء حيفا جديدة في المكان، خلال القرن التاسع عشر ابتدأت المدينة بالتوسع.

في بداية القرن العشرين افتتحت محطة سكة الحجاز، ومع افتتاح السكة الحديدية ازداد تطوير الميناء. الانتداب البريطاني قام بتطوير المدينة مرة أخرى، وتم وصلها بالسكة الحديدية على طول شواطئ البحر المتوسط، من القاهرة إلى بيروت.

أبنية البهائية في التراث العالمي

أعلنت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونيسكو في اجتماعها الذي عقدته في كندا يوم 8 يوليو 2008، اختيارها المقامات البهائية في حيفا وعكا وضمها إلى قائمة التراث العالمي. ويعني ذلك أن المعابد والأماكن البهائية أدرجت على لائحة المواقع العالمية مثل سور الصين والأهرامات، وما تبقى من تماثيل في منطقة باميان في أفغانستان.

تضم تلك الأماكن 26 مبنى في 11 موقعاً في الجليل الأعلى في فلسطين المحتلة، وتتميز المواقع المقدسة عند البهائيين بالحدائق المحيطة بها ذات التصميم المستمد من الحضارات الإنسانية، الذي يجذب السياح إليه و«الحجاج» من البهائية. يذكر أن منظمة اليونيسكو أعدت قائمة التراث العالمي سنة 1972 بهدف تشخيص وحماية وصيانة أماكن لها «أهمية ثقافية وطبيعية عالمية رائعة» يعتبر البهائيون أن الحدائق المعلقة على سفح جبل الكرمل «هدية إلى الإنسانية»، حيث صار معلماً من معالم مدينة حيفا، وفيه «بيت العدل الأعظم» ويرتبط بمؤسس البهائية ويأخذ الجبل شكل مثلث وأعلى قمة فيه هي قمة «عين الحايك» ويبلغ ارتفاعها حوالي 550 متراً. ويقع المركز الإداري للطائفة البهائية ومقر الهيئة العليا في جبل الكرمل، ويضم دار التبليغ ومركز دراسات النصوص ودار الآثار.

البهائية ونظام العولمة

يقول البهائيون إن دينهم "مستقل لا ينتمي ولا ينشق عن أي فئة دينية أخرى. ليس شُعبة من شُعب الدين الإسلامي أو المسيحي أو اليهودي". وحسب معتقدات البهائيين، فإنَّ للبهائية "كتبها المُنزلة" و "شرائعها الخاصة" وتحتوي على نظم إدارية، وأماكن مقدسة. لا يكفّرون أحداً ويعترفون بكل الديانات السابقة.

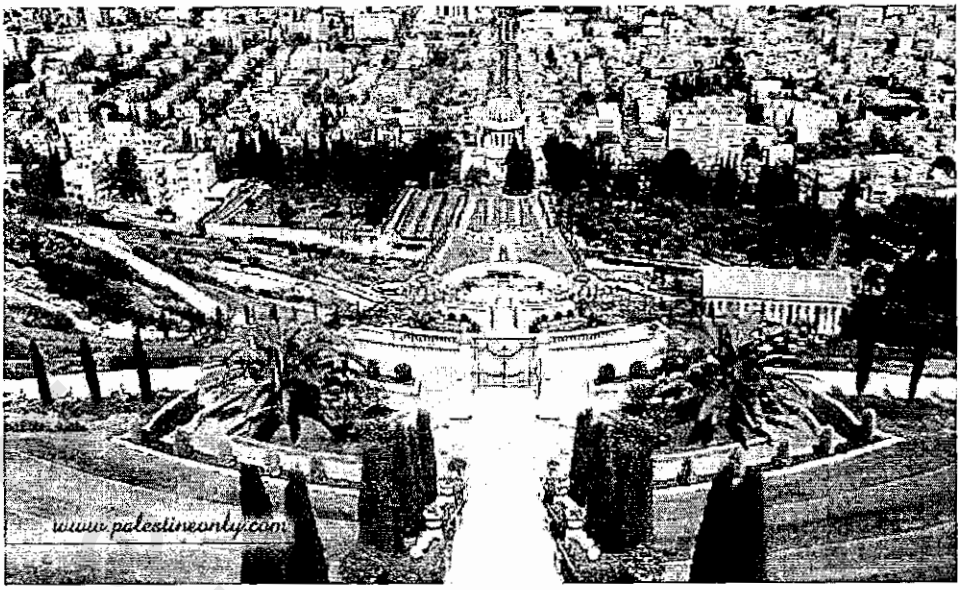

ويؤمن البهائيون، حسبما يدوّنون في كتبهم، بـ"وحدة الجنس البشري"، و"مبدأ المساواة في الحقوق بين البشر"، بما في ذلك "المساواة بين الرجل والمرأة". يقضي الدين البهائي بعدم تعدد الزوجات، وأنّ "الأسرة أساس بناء المجتمع الإنساني الصالح". لا يوجد في البهائية رجال دين أو رهبان أو كهنة أو قادة روحانيون أو أولياء صالحون. ولا لباس خاص ولا حجاب للنساء. العبادة في هذا الدين خالية من الطّقوس، وتؤدّى الصلاة على انفراد.

ويعتقد البهائيون اليوم أنَّ تاريخ البهائية يعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، حين بشّر (علي محمد)، وهو تاجر شاب أطلق على نفسه اسم "الباب"، بقدوم "رسول إلٰهي" أعظم هو "بهاء الله"، مؤسس الدين البهائي.

أُعدم "الباب" في إيران عام 1850 وأخفي رفاته إلى عام 1909، حين نقل إلى مدينة حيفا، حيث أُقيم المعبد البهائي خصيصاً للمقام والقبة الصفراء التي تغطيه في عام 1953.

البهائيون منعزلون فلا يختلطون بالمحليين. لا يشاطرونهم الآراء السياسية في بلد يشتعل كل أفراده بالسياسة.